

فلاح

مكتبة المكتبة

المصور



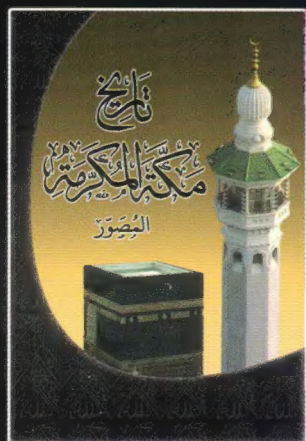
أحمد محمد إلياس عبد الغني
معاوية محمد إلياس عبد الغني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا
والفهم من بعد



فَاللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُشْيَةِ وَالْخُشْيَةِ وَالْخُشْيَةِ





أحدث دراسة تاريخية مزودة بصور نادرة وخرائط
تربط التاريخ القديم بالواقع المعاصر.

معلومات موثقة عن إنجازات خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله
بالمسجد الحرام والمشاعر المقدسة.

معلومات عن:

- تاريخ الكعبة المشرفة وبنائها على مر العصور.
- الحجر الأسود ومقام إبراهيم وبئر زمزم والمسعى.
- عمارة المسجد الحرام وتوسعاته على مر التاريخ.
- المساجد التاريخية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة.
- أهم الجهات المتعلقة بآثار المسجد الحرام وعمارته.
- أشهر المشاريع المستقبلية في البلد الحرام.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلَج

مَكْتَبَةُ الْمَكْتَبَةِ

الْمُصَوِّر

تأليف :

أحمد محمد إلياس عبد الغني
معاوية محمد إلياس عبد الغني

٢) أحمد بن محمد إلياس عبد الغني ، ١٤٣٢ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبد الغني ، أحمد بن محمد إلياس
تاريخ مكة المكرمة المصور. / أحمد بن محمد إلياس عبد الغني .-
المدينة المنورة ، ١٤٣٢ هـ

١٤٤ ص ١٤ X ٢١ سم

ردمك: ١-٨٢١٣-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- مكة المكرمة - تاريخ ٢- مكة المكرمة - صور أ. العنوان
ديوي ٩٥٣، ١٢١ ١٤٣٢/٨٣١٣

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ولا يسمح بطبع الكتاب ، ولا صورته وخراائطه أو تخزينها
بأي وسيلة ، ولا بترجمة الكتاب إلا بإذن خطي من المؤلف

الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ

مطابع الرشيد - المدينة المنورة

٩٢٠٠٠٠٧٨٦ : ☎

عنوان المؤلف

ص.ب: ١١٠١ المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: drilyas786@yahoo.com

رقم الجوال : ٥٠٢٥٠٦٤٥٤

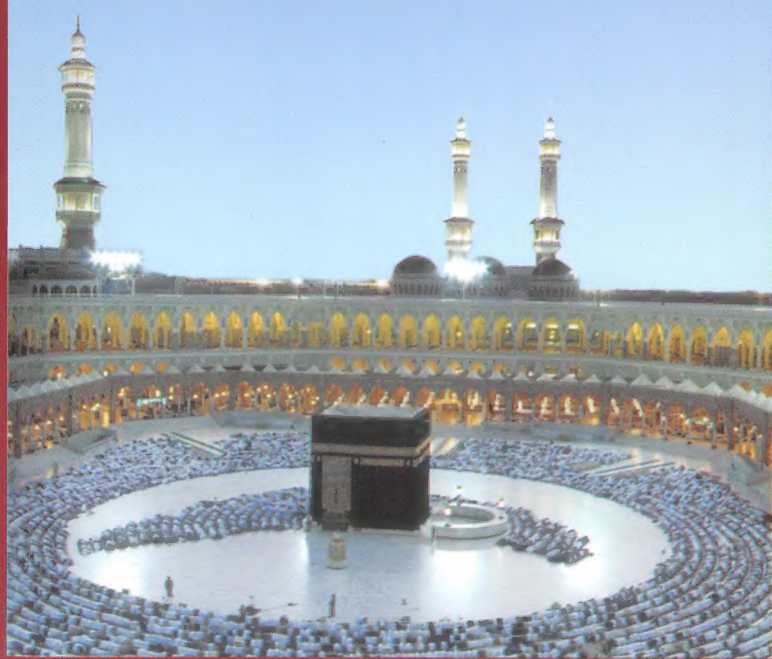
فَتَاوَى

مَكْتَبَةُ الْمَكْتَبَةِ

الْمُصَوِّر



اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا
وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً
وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ مِنْ
حَجَّهِ وَاعْتَمَرِهِ تَشْرِيفًا
وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا وَبِرًّا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد:

فإن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ، وقد قام بخدمة هذا البيت والمسجد الحرام الأنبياء الكرام عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ، وكما روي أن إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ أول من كسا الكعبة المشرفة ، ثم شارك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بناء الكعبة المشرفة لما بنتها قريش ، وبعد فتح مكة كسا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكعبة وغسلها ، واستمر الخلفاء الراشدون ومن بعدهم يتشرفون بكسوتها وغسلها.

وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما أراد أن يوسع المسجد الحرام وامتنع بعض عن بيع بيوتهم حول المسجد قال لهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أنتم نزلتم على الكعبة ولم تنزل الكعبة عليكم إنما هو فناءؤها

وهذا أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك الأموي رَحِمَهُ اللَّهُ عَمَّرَ المسجد الحرام وجعل على رأس كل أسطوانة للمسجد ٣٣ مثقالاً من صفائح الذهب.

وهذا أمير المؤمنين المهدي العباسي رَحِمَهُ اللَّهُ لما قدم مكة المكرمة بعد توسعته الأولى للمسجد الحرام ورأى أن الكعبة المشرفة في شق من المسجد وليست في وسطه ، أراد أن تكون متوسطة في المطاف والمسجد، فدعا المهندسين وأمرهم بذلك ، فقام المهندسون بدراسة هذا

المشروع وقالوا للمهدي: لعله لا يتم ذلك بسبب الوادي والسيل رغم كثرة المثونة. فقال لهم: لا بد لي أن أوسط الكعبة في المسجد على كل حال ولو أنفقت كل ما في بيوت الأموال. فلما رأوا عزمه نفذوا ذلك.

وهذه زبيدة زوج أمير المؤمنين هارون الرشيد العباسي لما رأت معاناة الحجاج في منى ومزدلفة وعرفات بسبب نقص المياه أمرت بإجراء نهر في المشاعر، فدرس المهندسون هذا المشروع وقدروا التكلفة، وبناء عليه أخبرها الخازن بعظم التكاليف فقالت له: اعملوا ولو كلفت ضربة الفأس دينارا. فأجريت هذا النهر بتكلفة ١,٧٠٠,٠٠٠ مثقال من الذهب.

وهذا مؤسس الدولة السعودية الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ أمر بأكبر توسعة للمسجد الحرام بلغت تكلفتها الإجمالية مليار ريال. وهذا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ قام بتوسعة مكيفة للمسجد الحرام ومبانٍ للسلام الكهربائية وتوسعة الساحات حول المسجد الحرام وتهيئة السطوح للصلاة.

وهذا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله قام بأكبر توسعة للمسجد الحرام والساحات والمسعى وتطوير المنطقة حول المسجد بما فيها ساعة مكة المكرمة وتطوير جسر الجمرات والمشاعر المقدسة وإجراء قطار المشاعر خدمة لضيوف الرحمن.

والكتاب الذي بين يدي القارئ تعريف موجز بهذه الجهود المباركة مع توضيحها بالصور والرسوم. وهذا جهد المقل لأن الحديث المفصل عن كل عنوان من هذه الجهود يحتاج إلى كتاب مستقل.

وأخيرا نحمد الله ونشكره على توفيقه لهذا العمل المبارك، والله ندعو أن يتقبل منا ذلك ويجعله ذخرا للأخرة.

المؤلف

تقريظ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى أهل بيته الطاهرين، وأصحابه الغر المحجلين وأتباعه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن مكة المكرمة من أحب بقاع الأرض إلى الله وإلى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد تشرف بخدمة هذه البلدة كثيرون على مر التاريخ و خاصة السلاطين والأمراء من أمة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث تشرفوا بالعناية بالكعبة المشرفة والمسجد الحرام والمشاعر المقدسة والمساجد الأثرية و غيرها عمارةً وتوسعةً وصيانةً.

وهناك من تشرف بخدمة سكان مكة المكرمة وقاصدي بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين في المسكن والمأكل والمشرب.

وهناك من تشرف بكتابة تاريخ هذه البلدة قديماً وحديثاً. ولا شك أن هذا كله شرف اختار الله له من شاء من عباده.

ولا يخفى أن دارس التاريخ لا يستغنى عن الجهود المبذولة سابقاً لأنها تتحدث عن حقبة زمنية معينة وفي جوانب معينة.

والكتاب الذي بين يدي القارئ من تأليف الأستاذين : أحمد و معاوية حفظهما الله خطوة تضاف إلى الجهود العلمية سابقاً بعنوان " تاريخ مكة المكرمة المصور" تحدثا فيه بإيجاز عن أهم جوانب الموضوع وحاولا إبراز الجهود التي قامت بها حكومة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها والتي تواصلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله بشكل أشمل.

فالكتاب أحدثُ جهدٍ علميٍّ مصوِّرٍ تحدث عن جوانب يحب القارئ الاطلاع عليها. فأبارك لهم على ذلك وأدعو الله عَزَّجَلَّ أن يتقبل منهم ويجعله في ميزان حسناتهم يوم الجزاء.

المهندس: أسعد مصطفى قمقمجي

مكة المكرمة

تقع عند نقطة تقاطع خط الطول ٣٩,٤٩,٣٥ شرقاً وخط عرض ٢٠,٢٥,٢١ شمالاً وترتفع عن سطح البحر ٢٧٧ م.
قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ (١٢) (الأنعام).

قال المفسرون في تفسير كلمة "أم القرى": إنها مكة.

وهي سُرَّة الأرض ووسط الدنيا ، قال الأستاذ حسين كمال الدين أحمد : (إن مكة المكرمة في الإسقاط المساحي المكي هي مركز العالم كله ، وعند ما تم توقيع حدود القارات السبع على خريطة الإسقاط وجد أن الحدود الخارجية لهذه القارات يجمعها محيط دائرة واحدة مركزها عند مكة المكرمة ، أي أن مكة المكرمة تعتبر مركزاً وسطاً للأرض اليابسة على سطح الكرة الأرضية).

من أسماء مكة المكرمة :

ذكر الفاسي المكي في "شفاء الغرام" (٤٧/١) نحو ستين اسماً لمكة المكرمة نقلاً عن الفيروز آبادي وغيره (ذكرنا منها ٤٣ اسماً) .
قال الفيروز آبادي : (قد ذكرت في شرح صحيح البخاري ما يتعلق باشتقاق كل اسم منها مقرونة بشواهد وفوائد فليُنظر).

قال الشاعر:

وما كثرة الأسماء إلا لفضلها حباها به الرحمن من أجل كعبة

من أسماء مكة المكرمة

مكة بكة برة طيبة

الحرم البلد النجر المعاد

الأمين نادرة البلدة القرية

الحرمة الوادي البنية فاران

السلام العريش الناس الناشئة

المقدسة الرناج الحاطمة سبوحة

القادس العذراء البساسة القادسية

الرأس بلد الله حرم الله أم روح

أم صبح أم القرى حرم آمن المسجد الحرام

البلد الحرام البلد الأمين البيت العتيق مخرج صدق

أحب أرض الله واد غير زرع خير أرض الله

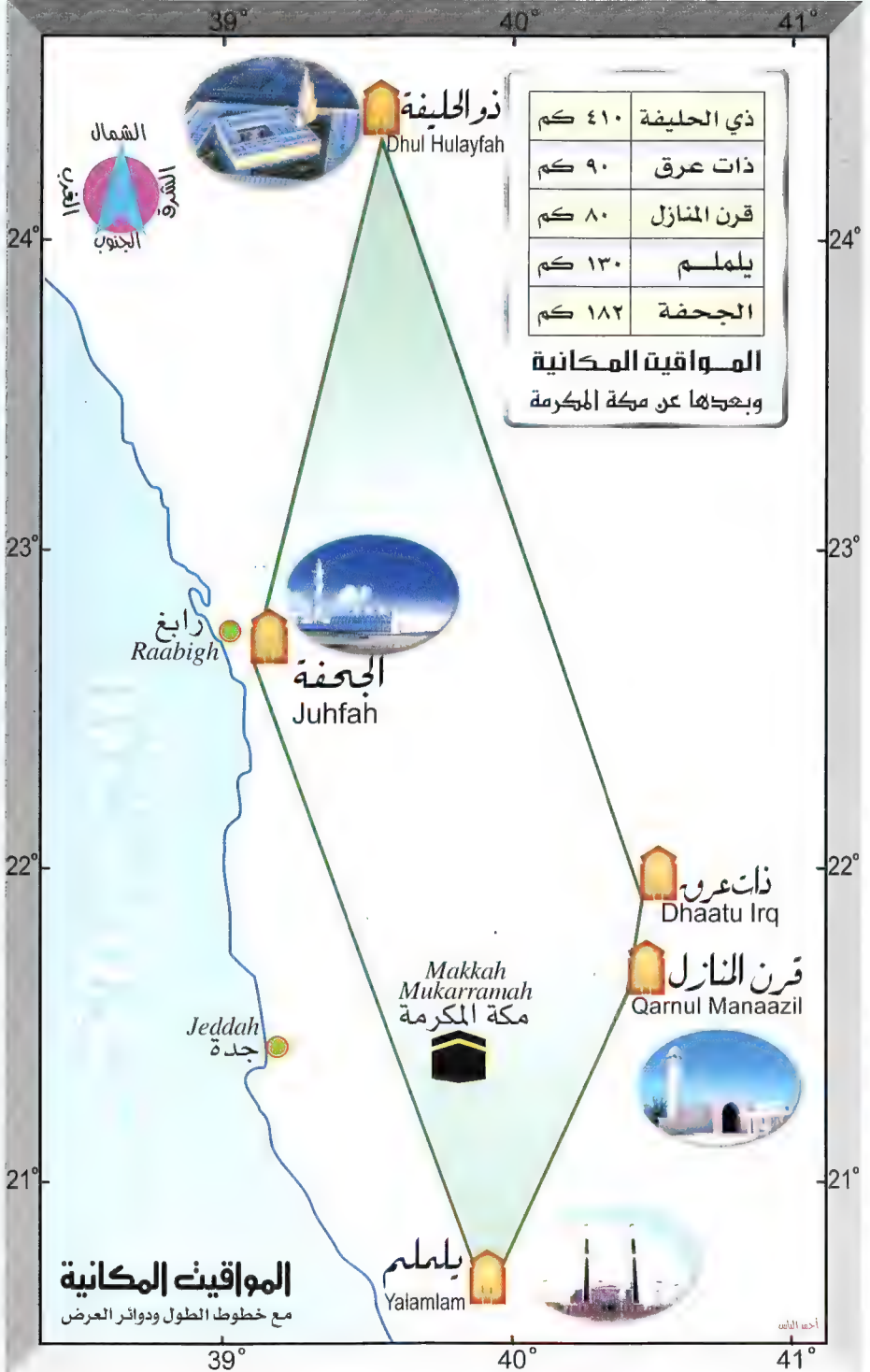
روى البخاري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة^(١).

فيجب على من أراد مكة بنية الحج أو العمرة أن يحرم من الميقات ويحدّد نيته قائلاً: (لبّيك عمرةً) إن أراد العمرة، أو يقول: (لبّيك حجًّا) إذا أراد أداء حج الأفراد، ويقول: (لبّيك حجًّا وعمرةً) إذا أراد حج القران، ويقول: (لبّيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج) إذا أراد التمتع، و بعد ذلك حين يحرم للحج يقول: (لبّيك حجًّا) وينوي التمتع لأنه سبق أن أدى عمرة الحج. ويكثر من التلبية. وفيما يلي تعريف موجز بالمواقيت في العصر الحديث.

ذو الحليفة :

ويقال له أبيار علي وهو ميقات أهل المدينة وكل من دخل مكة عن طريق المدينة المنورة وهو في الجهة الجنوبية من المدينة على بعد نحو ١٠ كم وفي الجهة الشمالية من مكة المكرمة على بعد نحو ٤١٠ كم عن طريق الهجرة، وعلى بعد ٣٣٢ كم على خط مستقيم عبر جهاز جي بي ايس (GPS). وبذي الحليفة مسجد كبير أعيد بناؤه وتوسعته في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب مهل أهل مكة، رقم الحديث: ١٥٢٤.



الجحفة :

وهو ميقات أهل مصر والشام وتركيا وما يليهم ، إذا أتوا إلى جدة جَوًّا ، أو أتوا عن طريق البحر إلى رابغ أو إلى ينبع ، أو عن طريق البر مروراً بطريق تبوك الساحلي فإنهم يحرمون من ميقات الجحفة أو عند محاذاته ، وتوجد لوحات إرشادية على الشوارع لبيان محاذة الجحفة ، ونقطة محاذاته على طريق الهجرة (بين مكة والمدينة) ٢١١ كم قبل مكة المكرمة ويحدد ذلك اللوحة الإرشادية، وتبعد الجحفة عن مكة المكرمة براً نحو ١٨٧ كم وتبعد ١٦٤ كم بالخط المستقيم عبر جهاز جي بي ايس (GPS) .
وبالجحفة مسجد كبير بناه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رَحِمَهُ اللهُ .

قرن المنازل:

وهو ميقات أهل نجد وما جاورها من أهل الخليج وغيرهم ويعرف الآن بالسيل ويقع في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد الحرام على بعد ٧٨ كم براً، ويبعد بالخط المستقيم ٦٥ كم عبر الجهاز جي بي ايس (GPS) ويوجد بالسيل مسجد يعرف بمسجد ميقات السيل الكبير .

أما على طريق الطائف ، الهدا بمحاذة السيل فـ ”وادي محرم“ ويبعد عن المسجد الحرام ٧٦ كم براً ، ويبعد بالخط المستقيم ٥٣,٥ كم عبر جهاز جي بي ايس (GPS). وبه مسجد يعرف بمسجد وادي محرم.



مسجد الجحفة

مسجد وادي محرم



يلملم: ويعرف الآن بالسعدية وهو ميقات أهل اليمن وجنوب البلاد وبني بجذاء يلملم على طريق مكة جازان مروراً بالليث مسجد للتسهيل على الحجاج والمعتمرين ، ويبعد عن المسجد الحرام براً ١٣٠ كم، ويبعد بالخط المستقيم ٧٣ كم عبر جهاز جي بي إس (GPS).
ذات عرق : وهو ميقات أهل العراق ومن سلك طريقهم ، وهو في الجهة الشمالية الشرقية على بعد نحو ٩٠ كم من المسجد الحرام، ويحرم الناس الآن من موضع ”الضريبة“ بجذائه.

حدود الحرم المكي

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط إلا من عرفها ولا يختلى خلاها)^(١).

قال عكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ : (تدرون ما قوله لا ينفر صيده ؟ لا يقيموه من الظل وينزل مكانه)^(٢).

قوله: (ولا يلتقط لقطته إلا لمعرف)، واللقطة : الشيء الضائع، والمعرف : هو الذي يأخذ اللقطة ليعلن بها حتى يوصلها إلى صاحبها، وفي العصر الحديث هناك مركز لقسم المفقودات بالمسجد الحرام فمن وجد لقطة فليقدمها إلى هذا المركز وأجره على الله ومن فقد شيئاً فليراجع أيضاً هذا المركز.

(١) صحيح مسلم ك : الحج ب : تحريم مكة وصيدها .

(٢) أخبار مكة للفاكهي رقم : ١٤٤٦.

مسجد يللم



مسجد ذي الحليفة (مسجد الشجرة)



وحدود الحرم توقيفية وقد ورد ذكر حرمة في دعاء إبراهيم
 عليه السلام وأول من نصب علامات على حدود الحرم هو إبراهيم
 الخليل عليه السلام وإن جبريل عليه السلام دله على موضعها ، ثم جدها
 قصي بن كلاب والنبي صلى الله عليه وسلم جدها عام الفتح ثم عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم معاوية بن أبي
 سفيان رضي الله عنه واستمر الخلفاء والولاة يحدونها على مر التاريخ إلى
 وفي العهد السعودي جدد بعضها في عهد الملك عبد العزيز رحمه الله
 سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م . ثم في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
 رحمه الله تم بناء أعلام جديدة واضحة على المداخل الرئيسة سنة ١٤٢٢
 هـ / ٢٠٠١م وهو أكبر تجديد للأعلام على مر التاريخ وبما يلي تعريف
 موجز ببعض حدود الحرم المكي .

(١) عقدة القرام (١ / ١٤٤٦)





لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

الحديثية

(حد الحرم على طريق جدة)

موضع بين مكة المكرمة وجدة . يبعد عن المسجد الحرام حوالي ٢٤ كم. بينما يبعد حد الحرم عن المسجد الحرام ٢٢ كم ، والحديثية تبعد عن حد الحرم خارجة ٢ كم ، وبهذا حد الحرم موضع يعرف بالشميسي على طريق مكة وجدة، ومنه يحرم الناس.

مسجد عائشة

(حد الحرم على طريق المدينة المنورة)

يقع في التنعيم في الجهة الشمالية من المسجد الحرام على بعد نحو ٦,٥ كم على طريق مكة المكرمة، المدينة المنورة، لذا عرف بمسجد التنعيم، وعرف أيضاً بمسجد عائشة لأن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أحرمت من التنعيم عام ٩هـ في حجة الوداع.

فقد روى البخاري عن جابر أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَاصَتْ فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطْفُفَ بِالْبَيْتِ قَالَ فَلَمَّا طَهَّرَتْ وَطَافَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنْطَلِقُونَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ . (صحيح البخاري ك: الحج، ب: عمرة التنعيم ح: ١٧٨٥)

فبني مسجد في موضع التنعيم وجدد على مر التاريخ آخرها بناء الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ على مساحة إجمالية (٢٦,٠٠٠) ويستوعب نحو (١٥,٠٠٠) مصل. وبجانبه مواضع للوضوء والغسل ولبس الإحرام ومواقف للسيارات.

مسجد التنعيم (مسجد عائشة رضي الله عنها)



مسجد بالحديبية



مسجد الجعرانة

إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكرم للعمرة من هذا الموضع بعد حنين والطائف عام فتح مكة ٨هـ حيث تحرك من الجعرانة إلى مكة في ليلة وعاد من ليلته، وبني في هذا الموضع مسجد فيما بعد وعرف بمسجد الجعرانة، نسبة إلى هذا الموضع، وجعرانة حد من حدود الحرم، تقع في الجهة الشرقية الشمالية من المسجد الحرام على بعد نحو ٢٢ كم، وماء الجعرانة يضرب به المثل في عذوبته. وقد جدد مسجد الجعرانة عدة مرات على مر التاريخ آخرها البناء الحالي المبني في العهد السعودي.



حدود الحرم المكي
*The Boundaries of
the Haram Makkah*



من آداب الحرم والمسجد الحرام

قال مجاهد إذا دخلت الحرم فلا تدفعن أحداً ولا تؤذين ولا تزاحم^(١).
(يراعي ذلك أثناء الطواف واستلام الحجر الأسود، والسعي والدخول إلى المسجد الحرام والخروج منه ولا يدخلن لما فيه إيذاء للمدخن وغيره)
قال عبد الله بن عمرو: يا أهل مكة! انظروا ما تعملون فيها فإنها
ستخبر عنكم يوم القيامة بما تعملون فيها^(٢).

قال سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ: ساكن مكة لن يهلكوا حتى
يكون الحرم عندهم بمنزلة الحل^(٣).

وعن قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لقريش:
إنه كان ولاية هذا البيت قبلكم طسم^(٤) فتهاونوا به ولم يعظموا
حرمته فأهلكهم الله ثم وليه بعدهم جرهم فتهاونوا فيه ولم يعظموا
حرمته فأهلكهم الله فلا تهاونوا به وعظموا حرمتهم^(٥).

قال شاعر لعمر بن لحي حينما أدخل عبادة الأصنام إلى مكة:

يا عمرو لا تظلم بمكة إنها بلد حرام
سائل بعباد أين هم وكذاك تحترم الأنام
وبني العمالق الذين لهم بها كان السوام

(١) أخبار مكة للفاكهي رقم: ١٤٧٢ (إسناده حسن).

(٢) المصدر السابق رقم: ١٤٩٩.

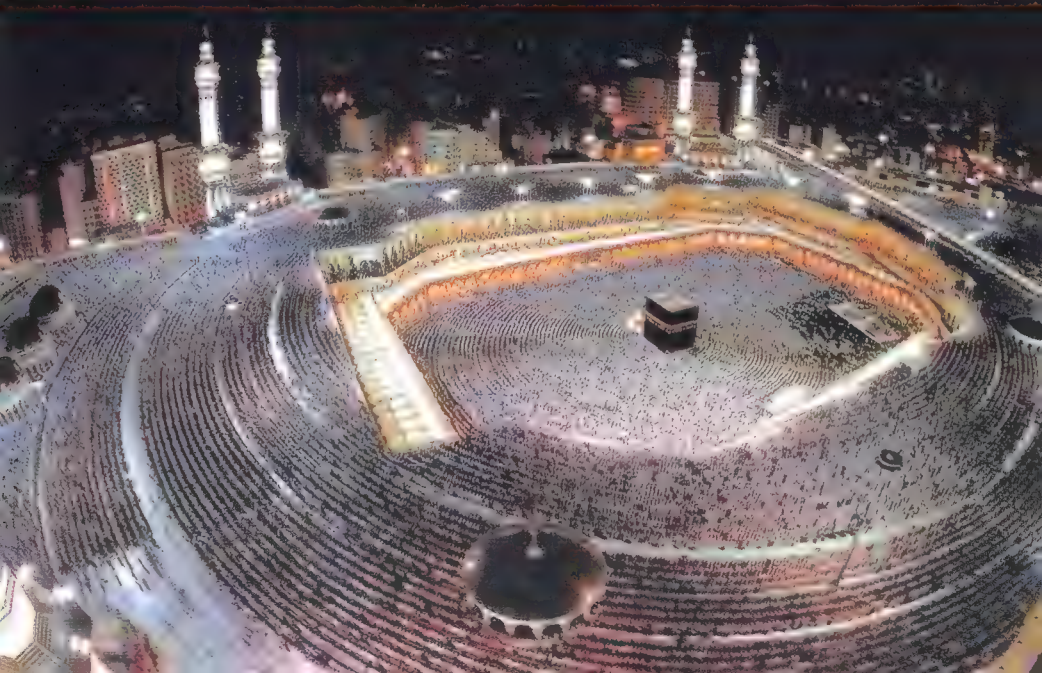
(٣) المصدر السابق رقم: ١٥٠١ (إسناده حسن).

(٤) طسم: قبيلة من قوم عاد، كانت منازلهم باليمامة ثم سكنوا حرم مكة.

(٥) المصنف لعبد الرزاق ١١١/٥ ح ٩١٠٧ وإسناده صحيح.



المطاف أثناء ترخيمه بالرخام العازل للحرارة
سطح المسجد الحرام بعد التوسعة السعودية الثانية

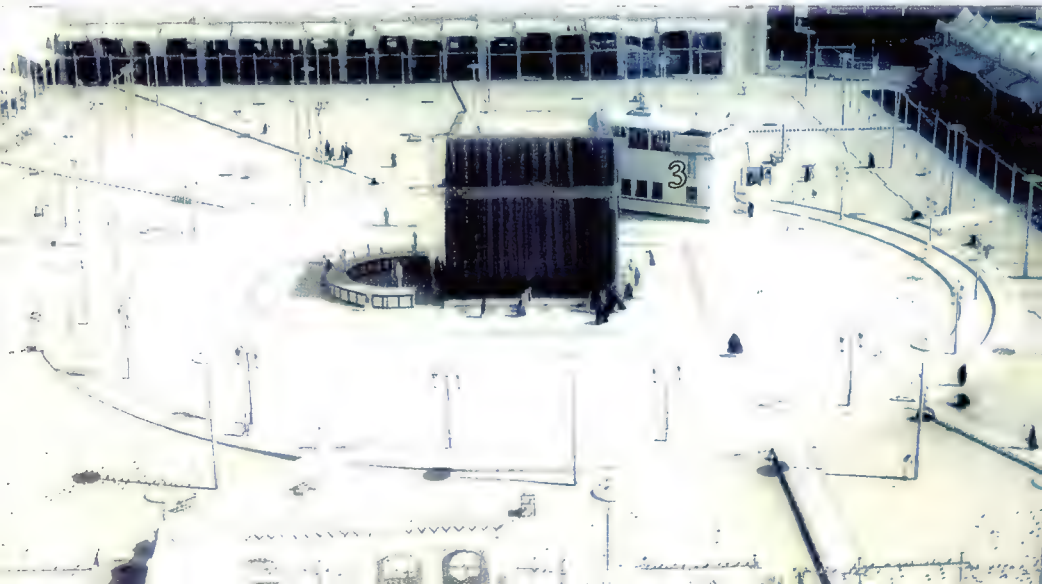


ومن آداب المسجد الحرام إشغال الوقت في الطاعات ، وعدم
تضييعه فيما لا ينفعه وعدم الجلوس في الطرق والممرات حتى لا
يعيق حركة الدخول والخروج من وإلى المسجد الحرام، ولا يرمي
المخلفات إلا في أماكنها المخصصة لذلك، ولا يسكب الماء أو
المشروب على الأرض لأن ذلك يسبب انزلاق المارة ، ولا ينثر
حبوب الحمام على أرضيات ساحة المسجد الحرام لأن فيه امتهان
النعمة ويسبب انزلاق بعض المارة ويهدر جهود عمال النظافة،
وعلى قارئ المصحف إعادته بعد القراءة إلى مكانه المخصص
واحترامه وعدم وضع الحذاء قريباً منه.
والخلاصة أن كلاً منا حريص على نظافة منزله فبيت الله
وحرمه أولى بذلك.





- 1 المنبر
- 2 باب بني شيبه
- 3 مبنى بئر زمزم قديما
- 4 البدرم المؤدي إلى بئر زمزم



بعض الأوليات بمكة المكرمة

- ١- أول من سعى بين الصفا والمروة هاجر أم إسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
- ٢- أول من أطلع الطعام والثريد للحجاج بمكة هاشم بن عبدمناف (الجد الثاني للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).
- ٣- أول من سقى الحجاج ماء زمزم العذب عبد المطلب.
- ٤- أول من أدخل الكتابة باللغة العربية : عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ٥- أول من سُمِّي من العرب بأحمد ومحمد هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- ٦- أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الأطفال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- ٧- أول من أسلم من النساء وأول من صلت من النساء أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
- ٨- أول من سن الركعتين قبل الشهادة خبيب بن عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ٩- أول من ختم القرآن خلف مقام إبراهيم أمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ١٠- أول من وسع المسجد الحرام وبنى جداراً حول المسجد ووضع عليه المصابيح للإضاءة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ١١- أول من خطب على منبر بمكة : أمير المؤمنين معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- ١٢- أول من ربط الحجر الأسود بالفضة عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- ١٣- أول من أدار الصفوف حول الكعبة في صلاة الجماعة خالد بن عبد الله القسري رَحِمَهُ اللَّهُ.
- ١٤- أول من وضع المصابيح للإضاءة بين الصفا والمروة خالد بن عبد الله القسري رَحِمَهُ اللَّهُ.



١٥- أول من وضع صفائح الذهب على الميزاب الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي رَحِمَهُ اللهُ .

١٦- أول من أحدث البرك للماء وأجرى النهر زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد رَحِمَهُ اللهُ .

١٧- أول من فرغ المطاف للنساء وهدهن بعد العصر لا يخالطن رجل فيه عبيد الله بن الحسن الطالبي رَحِمَهُ اللهُ في أمارته .

١٨- أول من فرق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد الحرام علي بن الحسن الهاشمي رَحِمَهُ اللهُ سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م ، فإنه أمر بربط الحبال بين الأساطين التي يقعد عندها النساء^(١) .

١٩- أول من وضع الحراسة الدائمة على الحجر الأسود : الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ في عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .

٢٠- أكبر توسعة للمسجد الحرام أمر بها : الملك عبد العزيز آل سعود ونفذ ذلك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ .

٢١- أول من أمر بتأسيس مصنع في مكة المكرمة لكسوة الكعبة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ .

٢٢- أول من أمر بأكبر توسعة للمسعى : الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله .

٢٣- أول من أمر بتنفيذ ساعة مكة المكرمة وتوقيت مكة المكرمة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله .

٢٤- أول من أمر بأكبر توسعة لمنطقة الجمرات : الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله .

(١) أخبار مكة للأزرقى (٥٥/١) أخبار مكة للفاكهي (٢١٤/٣-٢٣٣) منائع الكرم (١٦٩، ٣٣/٢)



من فضائل مكة المكرمة

(١) اصطفى الله عَزَّجَلَّ مكة المكرمة وجعلها مناسك لعباده وجعل قصدها مكفراً لما سلف من الذنوب فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)^(١).

هنيئاً لمن زار بيت التقي وحطَّ عن النَّفس أوزارها
فإن السعادة مضمونة لمن جاء مكة أو زارها

(٢) إن الصلاة في مسجدِها (المسجد الحرام) بمائة ألف صلاة فيما سواه.

(٣) وبها الكعبة بيت الله قبله المسلمين: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة).

(٤) إن أرضها حرم ، يحرم القتال فيها وحمل السلاح من أجله.

(٥) ليس من بلد إلا سيطوه الدجال إلا مكة والمدينة . (متفق عليه)^(٢).

(٦) إنها أحب البلاد إلى الله : قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أنه أخرجت منك ما خرجت^(٣).

(١) صحيح مسلم ك: الحج ب: فضل الحج ، ح : ٣٢٩١ .

(٢) صحيح البخاري ك: فضائل المدينة، ب : لا يدخل الدجال المدينة ، ح : ١٨٨١ .

صحيح مسلم ك: الفتن ، ب : قصة الجساسة ، ح : ٧٩٩٠ .

(٣) جامع الترمذي أبواب المناقب ، ب: في فضل مكة رقم: ٣٩٢٥ .



موقع بئر زمزم في المطاف

منظر للسيل في المطاف



(٧) إن المعصية فيها ليست كمعصية في غيرها بل أشد وأعظم ،
فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أبغض
الناس إلى الله ثلاثة : ... ملحدٌ في الحرم)^(١).

(٨) إن تعظيم مكة دليل الإيمان والتقوى: قَالَ تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ
يُعَظِّمْ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج).

بناء الكعبة المشرفة

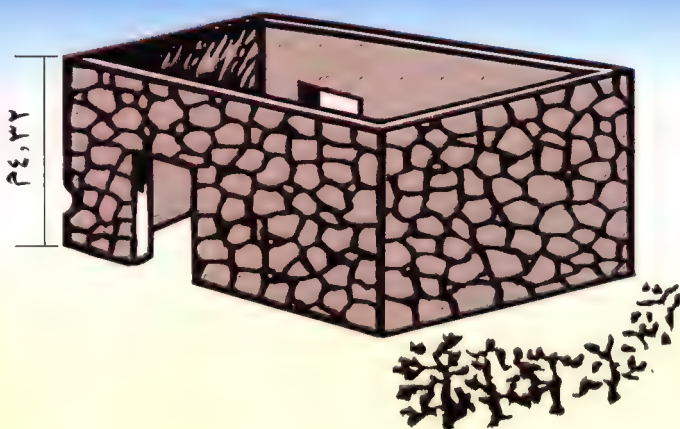
تفيد بعض الروايات أن أول من بنى الكعبة هم الملائكة ثم
آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ لكن لم تصل إلينا الملامح التفصيلية لهذه البناءات،
نعم وصلت إلينا أهم ملامح بناء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن بعده.
وفيما يلي أهم المعلومات عن ذلك:

بناء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ

بنى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ الكعبة المشرفة وناوله إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ
الحجارة إلى أن بناه بارتفاع ٤,٥ متراً، ولم يجعل للكعبة سقفاً، وجعل
لها بابين ملاصقين للأرض بدون مصراع يغلق ، باب في الجهة
الشرقية وهو الموجود الآن بجانب الملتزم وباب آخر يقابله من الخلف،
ليدخل الشخص من باب ويخرج من الآخر، ثم بنته قبيلة جرهم ثم
بنته قبيلة العماقة على بناء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ولم يغيروا شيئاً.

(١) صحيح البخاري، كتاب الديات ، باب من طلب دم امرئ ، رقم الحديث : ٦٨٨٢

وَأَرْفَعَ إِبْرَاهِيمَ الْكَبِيرَ وَالْيَسْعَى ابْنَيْ إِبْرَاهِيمَ



رسم تقريبي لبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام للكعبة المشرفة

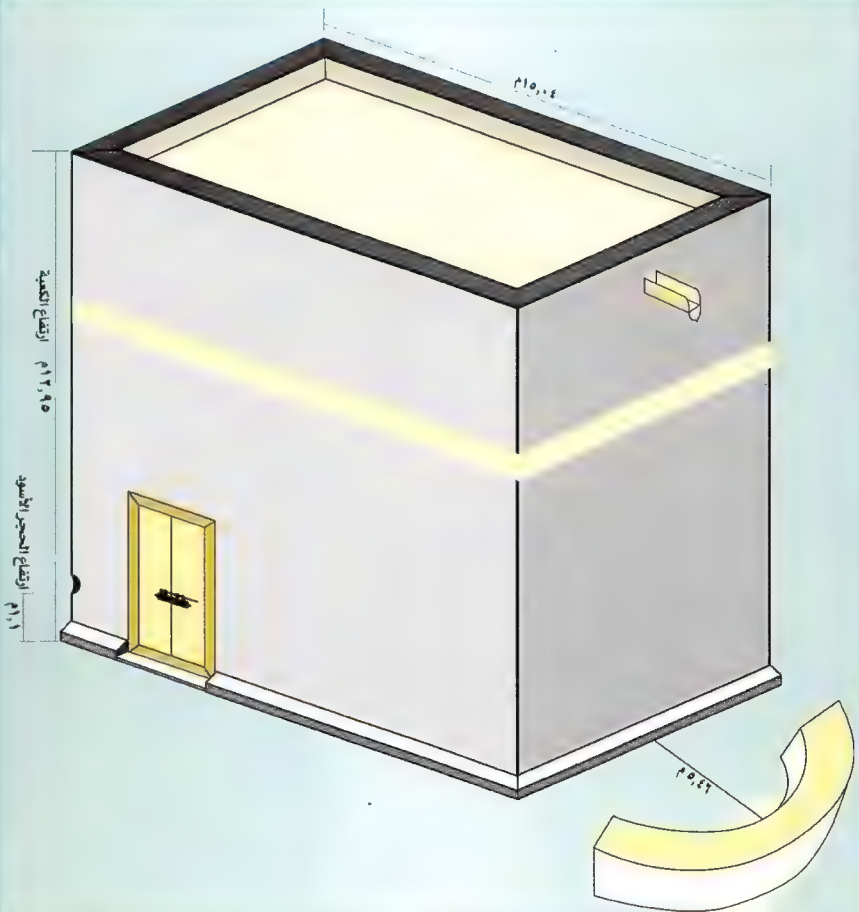
- بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة بيده وإسماعيل عليه السلام يناوله الحجر.
- كان ارتفاع الكعبة (٤.٣٢) م، ولم يكن للكعبة سقف في هذا البناء.
- جعل للكعبة بابين لاصقين بالأرض باب في الجهة الشرقية وآخر في الجهة الغربية.
- كان البناء على كامل مساحة الكعبة مشتملاً على نحو (٣ أمتار) من جهة الحطيم.
- جعل مظلة (سقيفة) لإسماعيل عليه السلام ولأمه هاجر والذي عرف بحجر إسماعيل.

بناء قريش

توهنت جدران الكعبة المشرفة بمرور الزمن وجراء السيول فعزمت قريش على بناء الكعبة في السنة الخامسة قبل النبوة واشترطوا أن لا يدخلوا في بنائها مالا حراماً ، وقد قاموا ببعض التغيرات في البناء ، زادوا في ارتفاع الجدران ٤,٥ متراً ، فصار مجموع الارتفاع للكعبة ٩ أمتار ، وجعلوا للكعبة سقفاً لأول مرة وجعلوا ميزاباً على السقف ، ونقصوا من بناء الكعبة جهة الحطيم نحو ٣ أمتار لأن نفقة البناء قصرت عندهم ورفعوا الباب من مستوى الأرض وأغلقوا الباب الخلفي وجعلوا للسقف ٦ دعائم في كل صف ٣ دعامات. ومن خصائص هذا البناء مشاركة النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم في البناء ووضع الحجر الأسود في مكانه بيده الشريفة.

بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

وفي عام ٦٦٤هـ / ٦٨٣م أعاد ابن الزبير رضي الله عنهما بناء الكعبة وأعاده على بناء إبراهيم عليه السلام . ومن خصائص بنائه :
زاد في الارتفاع ٤,٥ متراً فصار مجموع الارتفاع نحو ١٣,٥م ، وجعل للكعبة بابين ملاصقين بالأرض وجعل الباب مصراعين وكان قبله مصراعاً واحداً ، وأدخل من الحطيم ما أخرجته قريش بمقدار ٣م ، وجعل للسقف ٣ دعائم في صف واحد (ومنها دعامة موجودة ومحفوظة في معرض الحرمين الشريفين) ، وجعل مفتاحها من ذهب.



بناء عبد الله بن الزبير ﷺ للكعبة المشرفة ومواصفاته

- أُلزق باب الكعبة بالأرض.
- فتح باباً آخر بالجهة الغربية حذاء هذا الباب .
- زاد في ارتفاع الكعبة عشرة أذرع (نحوه أمتار).
- أدخل ستة أذرع وشبرًا (نحو ٣ أمتار) من جهة الحطيم في الكعبة.

بناء الحجاج

وفي عام ٥٧٤هـ/ ٦٩٣م أعاد الحجاج بناء الكعبة كما كان قبل بناء ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فرفع مستوى أرضية الكعبة، وأغلق الباب الخلفي ورفع منسوب الأرض للكعبة كما كان، أخرج ٣م من جهة الحطيم، لكن لما علم الخليفة عبد الملك بن مروان أن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اعتمد في إعادة بنائه على حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ندم على إذنه للحجاج بتغيير البناء على ما كان، إذ ورد فيها قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهَدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلَزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَدْمِهِ ^(١).

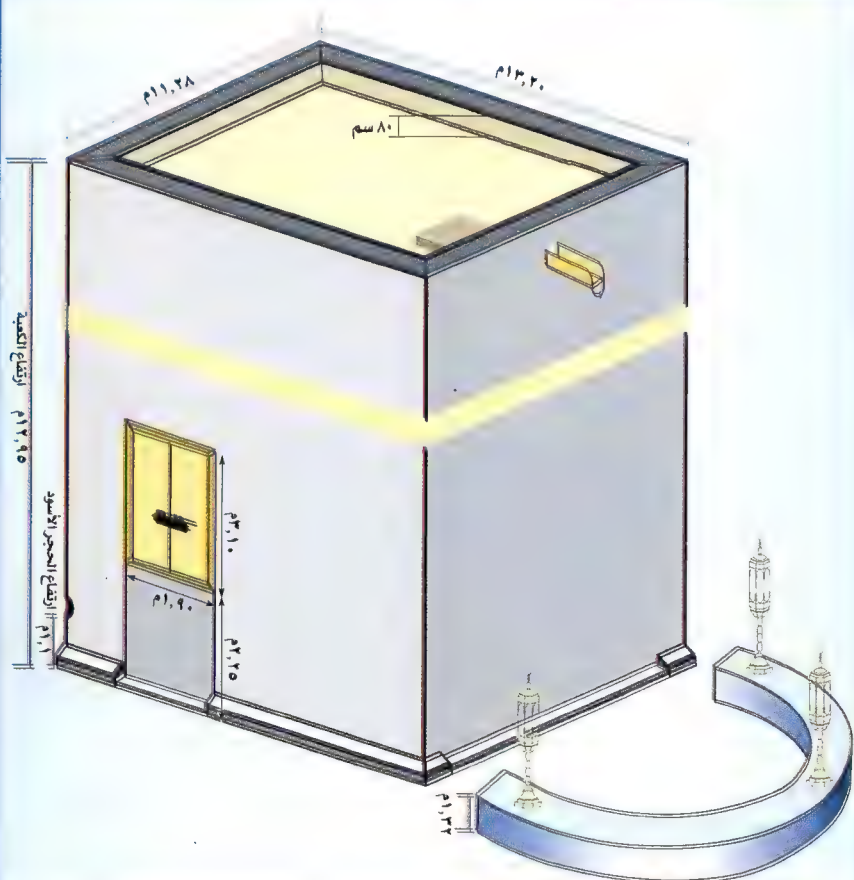
بناء السلطان مراد بن السلطان أحمد خان العثماني رَحِمَهُ اللَّهُ
وفي عام ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م أعيد بناء الكعبة المشرفة على ما كان عليه في السابق، ولم يغير فيه شيء، وعليه بناء الكعبة إلى الآن وفي هذه الفترة استمر الخلفاء والولاة يقومون بترميم ما يقتضيه البناء، وأهمها الترميم الشامل في عهد الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد جمع الشاعر في هذه الأبيات بناء الكعبة على مر التاريخ:

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم	وربتهم حسب الذي أخبر الشقة
ملائكة الرحمن آدم وابنه	كذاك خليل الله ثم العمالقة
وجرهم يتلوهم قصي قريشهم	كذا ابن الزبير ثم الحجاج لاحقه
وخاتمهم من آل عثمان بدرهم	مراد المعالي أسعد الله شارقه ^(٢)

(١) صحيح البخاري ك: الحج. فضل مكة رقم: ١٥٨٦.

(٢) شفاء الغرام (٢٩٥/٢)، منائح الكرم (٢١/٢).



بناء الحجاج للكعبة المشرفة ومواصفائه

- رفع الباب عن مستوى الأرض.
- أغلق الباب الآخر في الجهة الغربية.
- لم يتعرض لارتفاع الكعبة وتركها على بناء ابن الزبير رضي الله عنه.
- أخرج ستة أذرع وشبرًا (نحو ٣ أمتار) من جهة الكعبة في الحطيم.

فتح باب الكعبة المشرفة

لما بنى إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ الكعبة المشرفة جعل للكعبة بابين وكانا بمستوى الأرض ليدخل الكعبة من شاء أن يدخل ويخرج من الباب الثاني، وبقي الأمر على ذلك إلى أن بنت قريش الكعبة، فأغلقوا الباب الخلفي وجعلوا للكعبة باباً واحداً ورفعوا مستوى الباب واحتفظوا بمفتاحه ليدخلوا من شاءوا كما روى البخاري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَذْرِ أَمِنْ النَّبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي النَّبَيْتِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَي قَوْمَكَ قَصَرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ، قُلْتُ: فَمَا شَأُنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً؟ قَالَ: فَعَلَّ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكَرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخَلَ الْجَذْرُ فِي النَّبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ^(١).

وقد كانت قريش يفتحون الكعبة يوم الاثنين والخميس ، ولما دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة بعد الفتح سنة ٨ هـ طلب مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفتح الكعبة ودخلها ، ثم لما خرج منها رد المفتاح إلى عثمان بن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائلاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتَ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء) وقال : خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم^(٢).

واستمر المفتاح من بعده عند أولاد شيبه ، ويعرفون بالشَّيبِيِّينَ، وعادتهم أن يكون المفتاح مع أكبر العائلة سنّاً ، وعلى هذا العمل إلى اليوم .

(١) صحيح البخاري ك: الحج ، باب فضل مكة (رقم: ١٥٨٤) .

(٢) تفسير ابن كثر: (٢/٢٩٩) ، شفاء الغرام (٢/١٥٣) .



وهذه القاعدة مستفادة من فعله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث إنه دفع
المفتاح لعثمان بن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو أكبر بني طلحة .

وتفيد كتب التاريخ أن أيام فتح الكعبة اختلفت من فترة
إلى أخرى. أما في العصر الحاضر فتفتح الكعبة المشرفة في النصف
من شهر شعبان وفي التاسع من شهر ذي الحجة وتمنح تصاريح
الدخول لمن أراد أن يدخل وفق النظام المتبع، إضافة إلى أن الكعبة
المشرفة تفتح للضيوف الرسميين بعد موافقة الجهات المسؤولة.

كسوة الكعبة المشرفة

تصنَّع كسوة الكعبة من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون
الأسود والمنقوش عليه عبارة : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله
جل جلاله ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، يا حنان يا
منان ، ويوجد في الثلث الأعلى من الكسوة حزام الكسوة مكتوب
فيه بعض الآيات القرآنية ومحاط بإطارين من الزخارف الإسلامية
ومطرز بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب ، ويبلغ طول
الحزام ٤٧ م، وعرضه ٩٥ سم .

وتحت الحزام مساحات أخرى للكتابة بالتطريز البارز وركن الحجر
الأسود بكامله مطرز أيضاً بتطريز بارز ، وتشتمل الكسوة على
ستارة باب الكعبة المشرفة يبلغ طولها ٧,٥ م، وعرضها ٤ م مشغولة
بالكتابة من السلك الذهبي والفضي، وتبطن الكسوة بقماش خام.

يستهلك الثوب الواحد نحو ٧٠٠ كجم من الحرير الطبيعي ويبلغ سطح
الثوب ٦٥٨ م^٢. وتبلغ تكلفة الكسوة أكثر من ١٧ مليون ريالاً،
وتكسى الكعبة المعظمة كسوة جديدة في ٩ ذي الحجة من كل عام.



إحرام الكعبة : جرت العادة أن يعلن للحجاج بتحديد يوم عرفة، كما أن سدنة الكعبة المشرفة (آل الشيباني) يطوون الكسوة الخارجية للكعبة في صباح اليوم السابع من شهر ذي الحجة بارتفاع مترين من الأرض ، ويثبتون القسم المطوي بالخياطة أيضاً ، ويحيطونها من الخارج بإزار أبيض - فهذا إعلان للناس بحلول اليوم السابع وهي إشارة للحجاج أن يبدؤوا حجهم ، والناس يقولون بهذه المناسبة أحرمت الكعبة ، وينتهي هذا الإحرام حين تكسى الكعبة كسوة جديدة في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة^(١) .

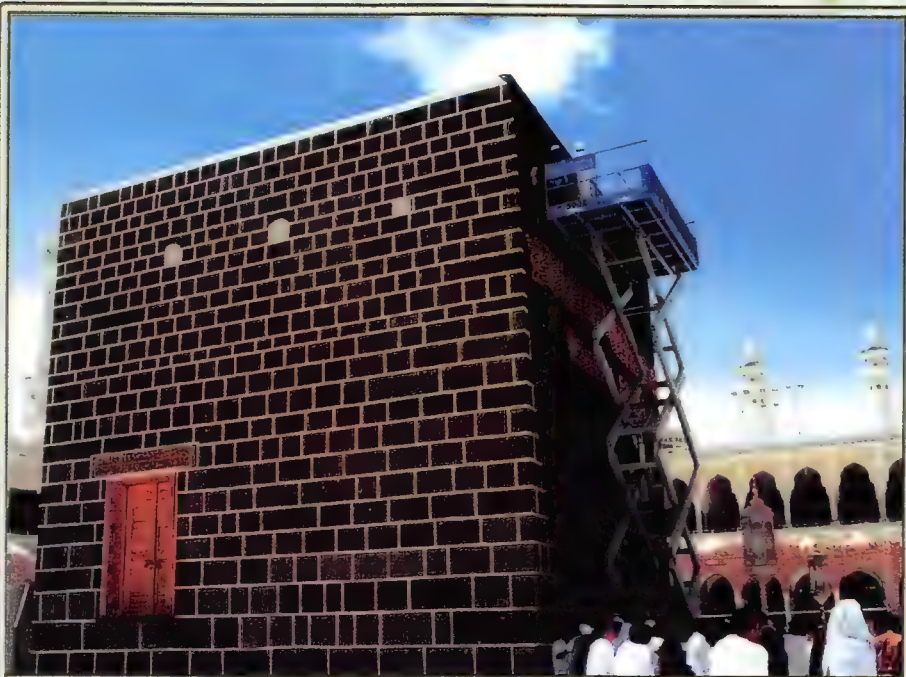
﴿ غسل الكعبة المشرفة ﴾

غسل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمون ظاهر الكعبة المشرفة وباطنها عام الفتح بماء زمزم بعد أن كسروا الأصنام وطمسوا الصور التي كانت هناك، ثم صار غسل الكعبة سنة متبعة حتى الآن، حيث يتم غسل الكعبة الآن مرتين في السنة ، مرة في شعبان وأخرى في ذي الحجة ، وذلك برعاية ملك المملكة العربية السعودية أو من ينوب عنه ، فتغسل أرض الكعبة بماء زمزم ممزوجاً بماء الورد كما تمسح أسفل جدران الكعبة المكسوة بالرخام بعطر العود وعطر الورد ، ثم يوضع العود والند في مباخر فاخرة وتبخر بها عموم أطراف الكعبة، وتحفف أرضها من الماء^(٢) .

وتستغرق عملية غسل الكعبة المشرفة نحو ثلاث ساعات . ويتم غسل الكعبة المشرفة بإشراف الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وبمشاركة أسرة الشيباني وفقهم الله.

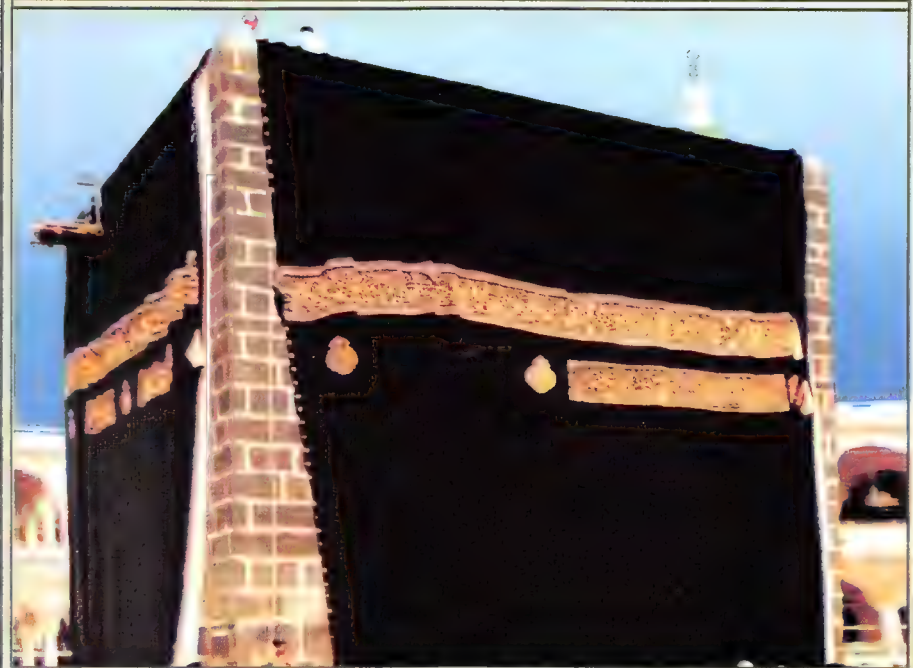
(١) تحقيق المرام ص ٢٩.

(٢) تحقيق المرام ص ١٦.



الكعبة المشرفة أثناء تغيير الكسوة

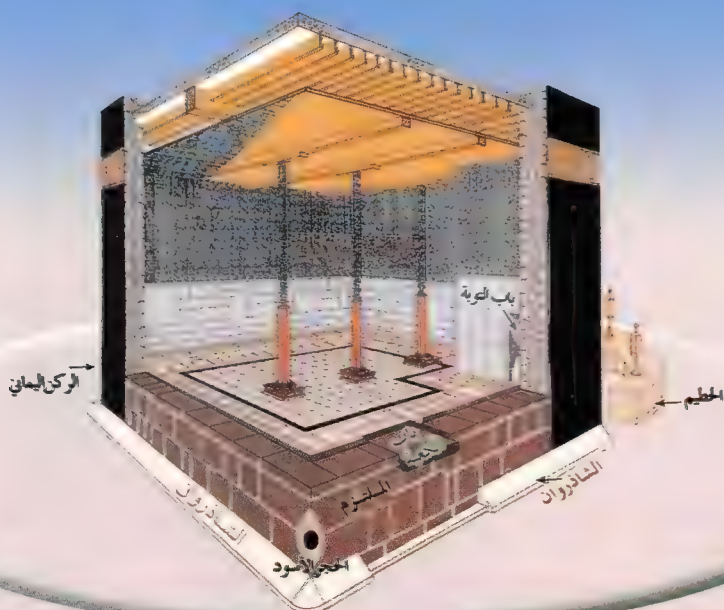
الكعبة المشرفة أثناء تغيير الكسوة



وصف الكعبة من الداخل

إن أرضية الكعبة وجدرانها مؤزرة بالرخام، وجدران الكعبة مغطاة بستارة من الحرير الأخضر، وارتفاعها ٧.٥٠ م، وللكعبة المشرفة سقفان سقف أعلى وسقف أدنى، وتوجد ثلاثة أعمدة في صف واحد وسط الكعبة يعلوها السقف، وارتفاع كل عمود ٩ م بقطر ٤٤ سم، وبين كل عمودين مسافة ٢.٣٥ م، وفي الجدار المقابل من باب الدخول موضع صلى فيه رسول الله ﷺ، وعلى يمين الداخل درج يؤدي إلى سطح الكعبة المشرفة مصنوع من الزجاج القوي، وعلى الدرج باب يعرف بباب التوبة وعليه ستارة أيضاً.

أما سطح الكعبة المشرفة فهو مبلط برخام مربع الشكل (٥٠×٥٠) سم. وأعلى السطح فتحة عليها غطاء محصن يفتح أثناء غسل الكعبة وعند تعبير كسوتها: (التاريخ القويم ١٤٨٤/٣)



الحجر الأسود

هو الحجر المثبت في الركن الشرقي للكعبة المشرفة على ارتفاع متر وعشر سنتيمترات من أرض المطاف ، وكان أبيض ثم سَوَّدته خطايا بني آدم فعرف بالحجر الأسود فقد روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ ^(١).

(قال الترمذي : حديث حسن صحيح)

وقد مرت على الحجر الأسود أحداث تكسر الحجر الأسود من أجلها فغرس في حجر أكبر منه بفضاوي في شكله ويحيط به إطار فضي بسمك ١٠ سم ، وأول من ربطه عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم تتابع الخلفاء على ترميمه إلى أن جرى آخر ترميم في هذا الإطار سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ، فكل ما هو موجود ضمن هذا الإطار الفضي ليس بحجر أسود وإنما الحجر الأسود هي ثماني قطع مختلفة الحجم ، مغروسة بهذا الحجر أكبرها بقدر التمرة الواحدة .

وفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م أمر الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ بوضع حراسة دائمة على الحجر الأسود .

(١) جامع الترمذي : ك : الحج ، ما جاء في فضل الحجر الأسود . رقم : ٨٧٧ .

فضائل الحجر الأسود

- (١) إنه من أحجار الجنة كما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : نزل الحجر الأسود من الجنة ^(١). (صحيح)
- (٢) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحجر : والله ليبعثن الله يوم القيامة له عيان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق ^(٢). (حديث حسن)
- (٣) وعن استلام الركن اليماني والحجر الأسود روي عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : إن مسحهما كفارة الخطايا ^(٣). (حديث حسن).
- ويسن استلام الحجر الأسود في بداية كل شوط من الطواف بالتقبيل أو بوضع اليد عليه أو بالإشارة إليه ويسن قول بسم الله وَاللَّهُ أَكْبَرُ عند الاستلام . وشرع ذلك كله كيلا يقع الطائف في الحرج فعليه ألا يزاحم ولا يضر نفسه أو غيره وخاصة القوي لا يؤذي الضعيف ، فكل من تقبيل الحجر ووضع اليد عليه والإشارة إليه سنة نبوية ، ولتسهيل تعيين الموازة للحجر الأسود وضعت على يمين الطائفين في مقابلة الحجر لمبات خضراء على الأعمدة كما وضعت لوحات إرشادية في الدور الأول والسطح.
- وفي الفترة الأخيرة ثم تمييز ركن الحجر الأسود من بين الأركان الأربعة بتطريز ذهبي لكسوة الكعبة.

(١) جامع الترمذي ك: الحج ، ب: ما جاء في فضل الحجر الأسود رقم : ٨٧٧ .

(٢) جامع الترمذي ك: الحج ، ب: ما جاء في الحجر الأسود رقم الحديث : ٩٦١ .

(٣) جامع الترمذي ك: الحج ، ب: ما جاء في استلام الركنين رقم : ٩٥٩ .

الركن والمقام يا قوتتان من يواقيت الجنة الحديث



وهو ما بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة المشرفة ومقداره أكثر من مترين وقد ورد في فضله ما يلي:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طفت مع عبد الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت له ألا تتعوّذ؟ قال: نعوذ بالله من النار، ثم مضى حتى استلم الحجر وقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطاً ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة يفعلُه^(١).

وكان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يلزم ما بين الركن والباب . وكان يقول: ما بين الركن والباب يدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله إلا أعطاه إياه^(٢).

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ خطب وظهره إلى الملتزم^(٣).
عن سعيد بن جبیر أنه كان يستحب أن يدعو عند وداع البيت في الملتزم بين الحجر والباب: اللَّهُمَّ اغفر لي ذنوبي وقنني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير^(٤).

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان يتعوذ بين الركن والباب^(٥).

(١) سنن أبي داود، ك: المناسك ب: الملتزم رقم الحديث: ١٨٩٩

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ب: الوقوف في الملتزم. ح: ١٩٧٠. شعب الإيمان للبيهقي: ٣٨٨٨.

(٣) مسند أحمد (مسند ابن عباس خ: ٣١٨٠).

(٤) الدعاء للطبراني. ب: الدعاء عند وداع البيت ح: ٨٠٨.

(٥) المصنف لعبد الرزاق ك: المناسك ب: التعوذ بالبيت، ح: ٨٧٨٠.

الركن اليماني

هو الركن الجنوبي للكعبة المشرفة ، وسمي هذا الركن باليماني لأنه في جهة اليمن وهو ركن شريف لأنه بقي إلى الآن على قواعد إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، والجزء المكشوف منه ٤٠-٦٠ سم .

أما الركن الشامي والغربي جهة الحطيم فإنهما أدخلتا في الحطيم ضمن بناء قريش لما قصرت بهم النفقة ، ولذا روي عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِي وَالْحَجَرَ مِنْ كُلِّ طَوَافٍ . (حديث صحيح) (١) .

فاستلام الركن اليماني سنة ، فمن يستلمه فإنه يضع يده في المكان الذي مسّته اليد الشريفة لسيدنا محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الكرام ومَن بعدهم من التابعين .

وقال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إن مسحهما (الحجر الأسود والركن اليماني) كفارة للخطايا (٢) .

واستلام الركن اليماني هو مسح الركن باليد وإمرار اليد عليه ولم يثبت

عن النبي ﷺ تقبيله ولا الإشارة إليه إذا بعد عنه كهيئة الحجر الأسود .
وورد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِي وَالْحَجَرِ:
﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (البقرة) (٣)

(١) سنن النسائي : ك : مناسك الحج ، ب : استلام الركنين ح : ٢٩٥٠ .

(٢) جامع الترمذي ك : الحج ، ب : ما جاء في استلام الركنين . ح : ٩٥٩ .

(٣) رواه الحاكم في المستدرک برقم ٣٢٤٥ وقال صحيح على شرط الشيخين .

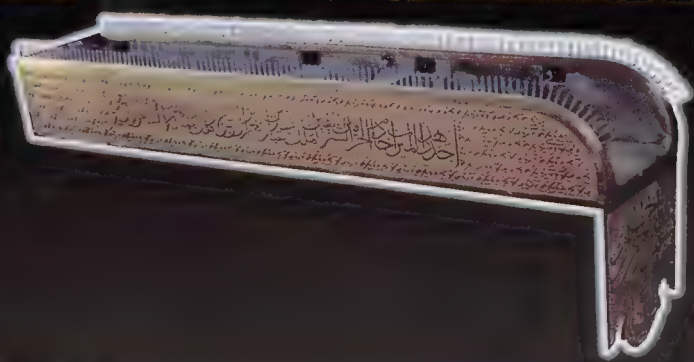


الشاذروان

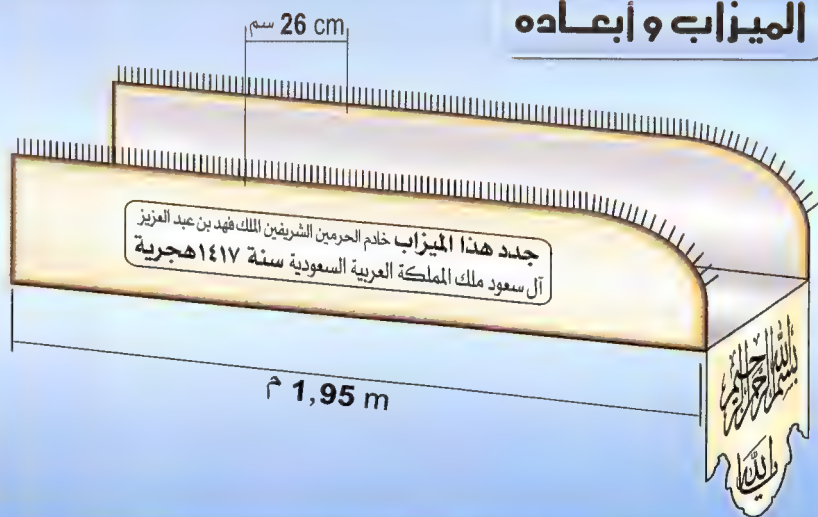
هو البناء المسمم بأسفل جدران الكعبة المشرفة ، بناه عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند بنائه للكعبة يهدف لحماية جدران الكعبة من تسرب المياه إليها ولربط حبال ستارة الكعبة في حلقاته المثبتة فيه لهذا الغرض ولإبعاد أجساد الطائفين عن الاحتكاك بستارة الكعبة لكيلا يسرع التلف إلى ستارة الكعبة وعدد أحجار الشاذروان ٦٤ حجراً، وعدد الحلقات المثبتة فيه لربط الستارة ٤١ حلقة ، والشاذروان بالجهات الثلاثة من الكعبة ، أما جهة الحطيم ففيه عتبة بارتفاع نحو ١١ سنتيمتراً، وعرض ٤٠ سنتيمتراً.

الميزاب

إن الكعبة المشرفة كان بدون سقف إلى السنة الخامسة قبل النبوة ولما بنت قريش الكعبة وسقفها اقتضت الحاجة لتصريف مياه السطح عند غسل السطح أو نزول الأمطار فوضعت قريش الميزاب من الخشب لأول مرة وأول من وضع عليه وجدد الميزاب عدة مرات في التاريخ آخرها في عام ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ وهو ملبس بالذهب. وقال بعض السلف : إن الدعاء تحت الميزاب مستجاب.



الميزاب و أبعاده



الحطيم

هو البناء المكشوف بجانب الكعبة المشرفة على شكل نصف دائرة وفيما يلي بعض التفاصيل:

إن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بنى في بعض هذا الموضع عريشاً لابنه إسماعيل وأمه هاجر، لذا يطلق عليه حجر إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان قعر العريش نحو ٥,٤٥ م.

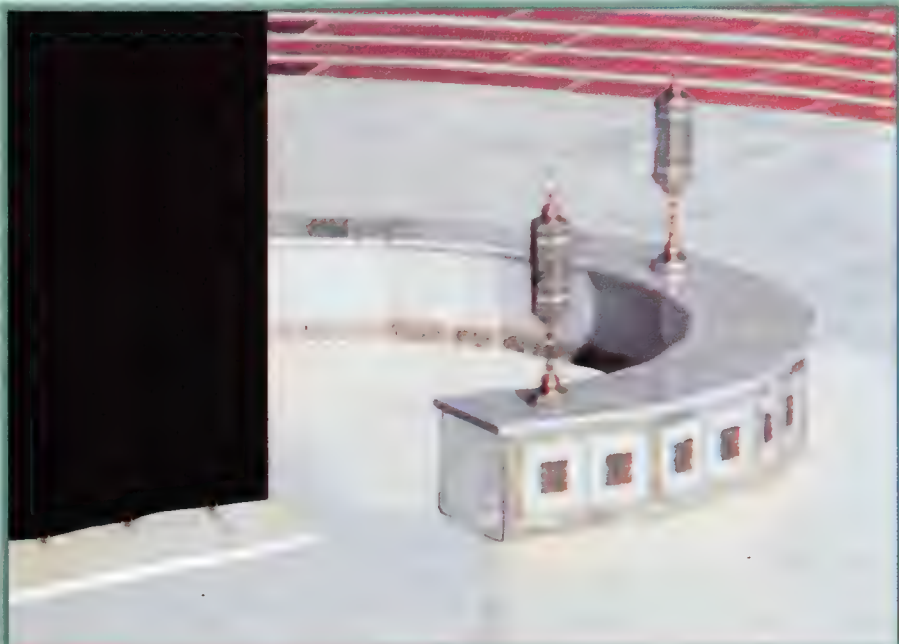
ولما بنت قريش الكعبة المشرفة وقصرت بهم النفقة أنقصوا جزءاً من الكعبة من جهة الحطيم بقدر ثلاثة أمتار من جهة الكعبة المشرفة، وبناءً عليه فكل من دخل في الحطيم وصلى ودعا ضمن مساحة ثلاثة أمتار من جهة الكعبة المشرفة فكأنه دخل الكعبة المشرفة وصلى ودعا فيها كما روت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه، فأخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدي فأدخلني الحجر وقال: (صلي في الحجر إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت)^(١). (حديث حسن صحيح)

وفي حديث الإسراء عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحجر فجلّ لي الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه)^(٢).

والحطيم محاط بسور ارتفاعه ١,٣٢ م وعرضه ١,٥٥ م وأقصى طوله من جدار الكعبة إلى جدار الحطيم ٨,٤٥ م.
ولا يجوز الطواف من داخل الحطيم.

(١) جامع الترمذي، ك: الحج، ب: ما جاء في الصلاة في الحجر، رقم: ٨٧٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب سورة بني إسرائيل، حديث رقم ٤٧١٠.



الخطيعة وابعاده





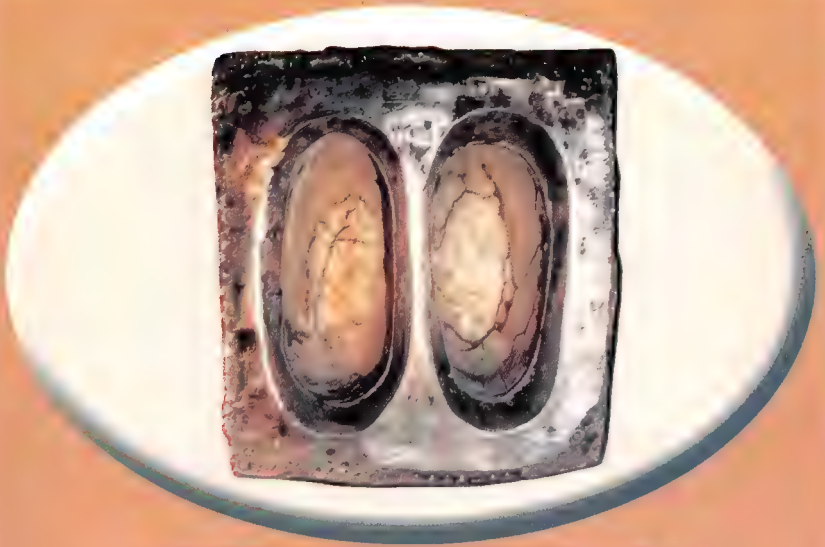
مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام

كان النبي إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَام يقف على هذا الحجر عند بناء الكعبة المشرفة وكان ابنه إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَام يناوله الحجارة. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة) ١٢٧.

وقد ورد ذكر هذا المقام في آية أخرى: ﴿فِيهِ عَايَتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ...﴾ (آل عمران) ١٧.

ومن الآيات في هذا المقام غوص قديم إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَام، وبقاؤه إلى هذا اليوم دون آثار سائر الأنبياء رغم مرور الحوادث عليه. ومنها أنه هطلت أمطار غزيرة على مكة المكرمة سنة ١٧هـ/٦٣٨م ونتج عنها سيل عظيم اقتحم المسجد الحرام من جهة المعللة فاقتلع مقام إبراهيم من موضعه وذهب به، فلما جف الماء وجدوا المقام في المسفلة فأتوا به ووضعوه بجانب الكعبة وكتبوا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فجاء مكة معتمراً وسأل: هل أحد عنده علم بمحل هذا الحجر؟ فقال المطلب بن وداعة: أنا كنت أخاف عليه بمثل هذا، فأخذت قياسه من محله إلى الحجر، فأجلسه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال له: ابعث فائتي بالقياس فأتى به فوضع عمر المقام في محله وهو به إلى الآن^(١). حيث يبعد عن ركن الحجر الأسود ١٤,٥ متراً، بينما يبعد عن الركن الشامي للكعبة من جهة الحطيم ١٤ متراً.

(١) الجامع اللطيف ص ٢١.



مقام إبراهيم عليه السلام (الحجر)



فضائل مقام إبراهيم عليه السلام

روى البخاري عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَتَرَلْتُ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى...﴾ (١٢٥) (البقرة: ١٢٥).

وروى عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَةِ حُجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمِثْشَى أَرْبَعًا ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، كَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكُفْرُوتُ﴾ (٢).

فلذا تَسَنَّى صَلَاةَ رُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الطَّوَافِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ زَحَامُ الطَّائِفِينَ أَوْ الْمُصَلِّينَ جَازَلَهُ أَنْ يَصِلِيَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيْنَ شَاءَ.

وَلَا يَجُوزُ التَّمَسُّحُ بِالْمَقَامِ وَلَا تَقْبِيلُهُ رَجَاءَ حُصُولِ النِّفْعِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَثْبِتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَائِلُ: خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، وَلَمَّا رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى النَّاسَ يَمْسَحُونَ بِالْمَقَامِ فَنَهَاهُمْ وَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تُؤْمَرُوا بِالْمَسْحِ، إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بِالصَّلَاةِ (٣).

وَلِلْحِفَافِ عَلَى الْمَقَامِ وَضَعُ الْمَقَامِ ضَمْنَ مَقْصُورَةِ سَنَةِ ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م بَعْدَ مُوَافَقَةِ الْجِهَاتِ الْمَسْئُولَةِ وَآخِرِ تَجْدِيدِ هَذِهِ الْمَقْصُورَةِ كَانَ فِي عَهْدِ الْمَلِكِ فَهْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

(١) صحيح البخاري: ك. الصلاة، ب: ماجاء في القبلة. رقم: ٤٠٢.

(٢) صحيح مسلم ب: حجة النبي ﷺ رقم: ١٢١٨.

(٣) المصنف لعبد الرزاق، ك: المناسك. ب: المقام.



مقصورة مقام إبراهيم عليه السلام بعد التجديد سنة ١٤١٨هـ

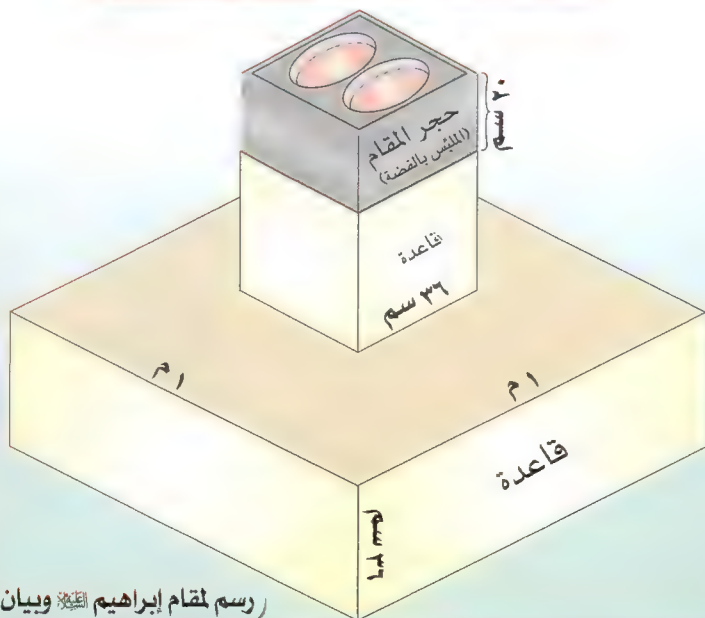
مَقْصُورَةُ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ



مَقْصُورَةُ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ التَّجْدِيدِ



القاعدة النحاسية للقبّة الكريستالية المغطّية لمقام إبراهيم عليه السلام ويظهر مفتاح الكعبة داخل المخمل الأخضر



رسم لمقام إبراهيم عليه السلام وبيان أبعاده

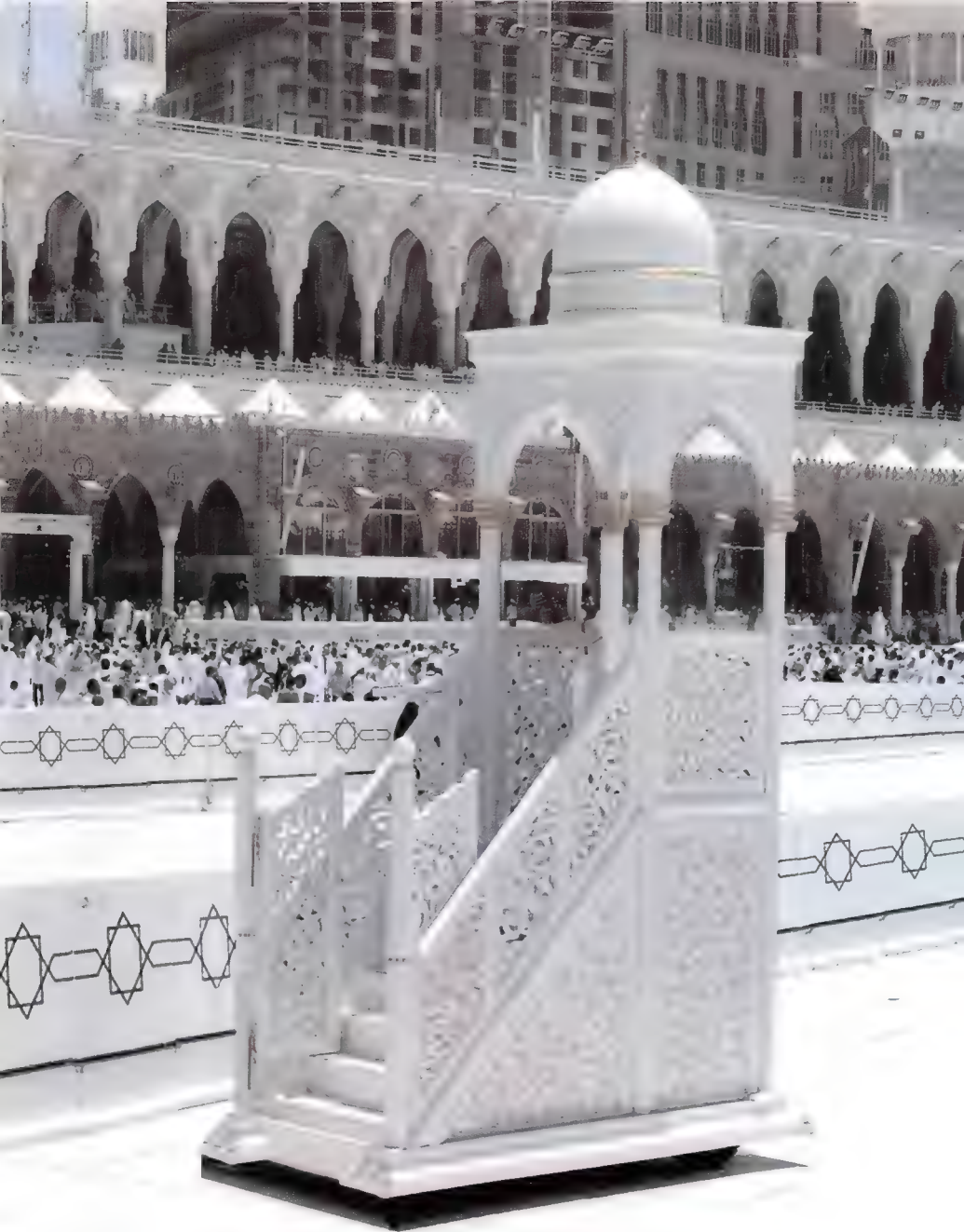
المنبر

بعد فتح مكة المكرمة لما فرغ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من شأن الكعبة وقف بباب الكعبة وخطب فكان الخلفاء والخطباء يخطبون وهم واقفون في المطاف بجانب الكعبة المشرفة ، وأول من خطب على منبر بمكة أمير المؤمنين معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان منبراً صغيراً ، ثلاث درجات من خشب قدم به من الشام لما حج سنة ٤٤هـ فاستمر الخطباء والولاة يخطبون على هذا المنبر حتى حج الخليفة العباسي هارون الرشيد رَحِمَهُ اللَّهُ وأهدى للمسجد الحرام المنبر المنقوش من تسع درجات ، وجعل المنبر القديم في مسجد عرفة ، وبقيت المنابر تُهدى وتُغَيَّر على أيدي الخلفاء والولاة ^(١)، حتى أهدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ هذا المنبر الأبيض في عام ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م . وهو منبر ذو عجلات متحرك بنظام إلكتروني ، ويُنقل إلى جوار الكعبة المشرفة قبل الخطبة ثم يحرك إلى نهاية صحن المطاف ويغطى بغطاء من القماش القوي والمنبر مزود بنظام الأسلاك الكهربائية اللازمة ومظلة واقية من الشمس والمطر . وتجدر الإشارة إلى أن بعض المنابر القديمة نقلت إلى معرض الحرمين الشريفين بأب الجود ^(٢).

(١) أخبار مكة للفاكهي ٢٣٣/٣ .

(٢) انظر: معرض الحرمين الشريفين ص: ١٣٤ من هذا الكتاب .





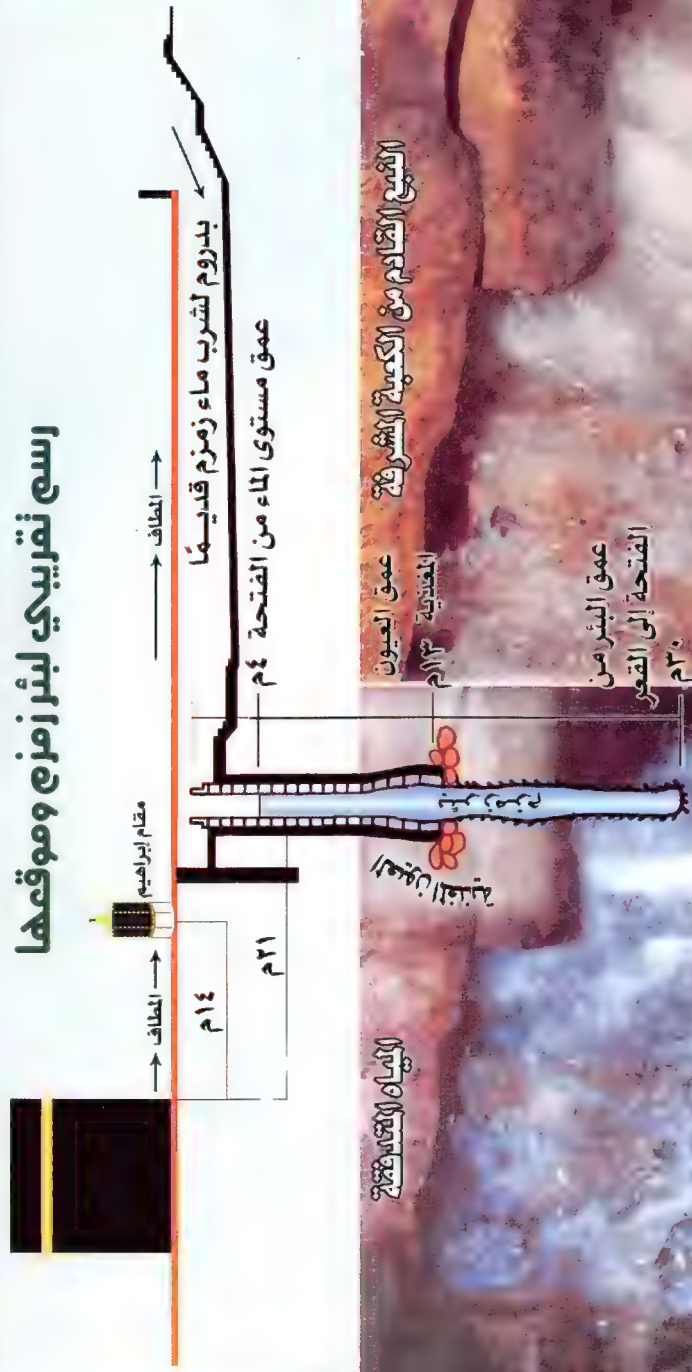
من أسرار ماء زمزم :

إن أبا الأنبياء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ جاء بابنه الرضيع إسماعيل وأمه هاجر إلى وادٍ غير ذي زرع وتركهما هناك ورجع وذلك تلبية لأمر ربه عَزَّوَجَلَّ كما روى البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ... جاء إبراهيم بهاجر وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق الزمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم مضى إبراهيم منطلقاً ، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً، جعل لا يلتفت إليها . فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر إليه يتلوى فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم أتت المروة ... فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات ... فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بمجناحه حتى ظهر الماء ... (١).

فثبت أن ذلك كله بأمر الله وقدرته جَلَّ وَعَلَا ، ففي اختياره بواد غير زرع وإظهاره ماء زمزم أسرار وحكم. منها:

(١) صحيح البخاري ب: أحاديث الأنبياء . رقم: ٣٣٦٤.

رسم تقريبي لبئر زمزم وموقعها



(١) أنه سيولد في ولد إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ نبي خاتم بعد مئات السنين ويظهر سر ذلك في الوحي الذي ينزل عليه : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (١٢) (الأنعام) وأم القرى: هي مكة وهي سُرة الأرض ووسط الدنيا ومركز الأرض اليابسة ففي اختيار هذا المكان إشارة إلى أن رسالة هذا النبي الخاتم ودعوته تكون عالمية تبدأ من هذا المركز وتنتشر في أطراف العالم.

(٢) ظهور ماء زمزم معجزة ظهرت بقدره الله عَزَّوَجَلَّ شرب منه إسماعيل ومن بعده فترة زمنية ثم خفيت إلى أن أظهرها الله عَزَّوَجَلَّ بعد مئات السنين مرة أخرى قبيل مبعث النبي الخاتم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بواسطة جده عبد المطلب^(١) لتكون معجزة خالدة لهذا النبي الخاتم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً ، فمن أجله أمر الله نبيه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يترك ابنه إسماعيل في واد غير ذي زرع بمكة ثم أظهر له زمزم، ومن جوانب الإعجاز في هذا الماء دعوة للإنسانية أن تفكر: أ) الأرض التي تفجرت منها ماء زمزم صخور بركانية مصمتة، غير ماصة، قليلة الأمطار وليس فيها أنهار وبحيرات بل هي في وسط الصحراء مما يجعل الإنسان يفكر كيف تفجر هذا الماء والحال هذه؟ ب) يتدفق هذا الماء عبر مئات السنين دون أن يقل أو يجف بل كلما أخذ منه زاد. وقد بلغ معدل ما يستخرج من البئر (١٨,٥) لتراً في الثانية الواحدة.

(١) أخبار مكة للأزرقي (٤٢/٢)

زمرج	بركة	عافية	سيده	سالمه
طاهره	كافيه	صافيه	طبيه	ميامونه
مغذيه	عونه	بره	مؤنسه	مضنونه
حرميه	عصمه	مرويه	مباركه	شباعه العيال
شرب الابرار	بشرى	مفداه	هزقه جبريل	سقايه الحاج
شفاه السقم	طعام طعم	سقى الله	اسماعيل	خير ماء

من أسماء زمزم وبالأسفل منظر لبئر زمزم تحت المطاف



(ج) هذا الماء يختلف في مواصفاته عن المياه الموجودة في الآبار الأخرى بمكة ، حيث إن العناصر المفيدة الموجودة في ماء زمزم تزيد بمعدل ثمانية أضعاف عن المياه الموجودة في آبار مكة الأخرى، وتفصيل ذلك : إن العناصر المفيدة في اللتر الواحد من ماء زمزم:

صوديوم	٢٥٠ ملغ	كالسيوم	٢٠٠ ملغ	بوتاسيوم	١٢٠ ملغ
مغنسيوم	٥٠ ملغ	كبريتات	٣٧٢ ملغ	بيكربونات	٣٦٦ ملغ
نترات	٢٧٣ ملغ	فوسفات	٢٥٠ ملغ	نشادر	٦ ملغ
مواد أخرى	٣٦٢,٧٥ ملغ		المجموع		

بينما هذه المواد توجد في مياه الآبار الأخرى بمكة المكرمة بكمية ٢٦٠ ملغ فقط^(١). صدق القائل جَلَّ جَلَّالُهُ: ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت)

فضل ماء زمزم

ماء زمزم ثمرة دعاء أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَام وظهر في أقدس بقعة على وجه الأرض بواسطة أفضل ملك من الملائكة جبريل عَلَيْهِ السَّلَام ليبشر به النبي ابن النبي إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَام وغيره من بعده وخاصة الأنبياء والأخيار، وازداد بركة عند ما شرب منه خاتم الأنبياء والرسل وأفضلهم سيدنا محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبارك فيه بريقه الشريف وُغَسِّلَ به قلبه الشريف قبل الإسراء، فهو

(١) زمزم خير ماء: ١٤٩.

أفضل ماء على وجه الأرض ، والتضلع منه علامة الإيمان وبراعة من النفاق ، وهو طعام طعم وشفاء سقم، ومن آيات الله البينات منذ آلاف السنين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: حيث إن الله سيرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة وتغور المياه غير ماء زمزم .

وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ماء زمزم لما شرب له ^(١). حديث صحيح

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي

أَسْرَى بِعَبْدِهِ لِيَلْأَمِّنَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ (الإسراء)

قال: جاء جبريل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه ميكال فقال جبريل لميكال إيتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات، واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره وملأه حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً وإسلاماً ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة بمنتهى بصره... ^(٢).

سقىا زمزم

تولى أمر السقاية عبد المطلب وكان له إبل كثيرة فإذا كان الموسم جمعها وسقى الناس اللبن والعسل وكان يشتري الزبيب فينبذه في ماء زمزم فيسقي الناس ، واستمرت بيده إلى أن توفي فكانت بيد ابنه أبي طالب ثم وليه العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فوليها بعده عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهي بيدهم إلى أن انتهت الخلافة العباسية.

(١) سنن ابن ماجه ك : المناسك ب: الشرب من زمزم رقم الحديث ٣٠٦٢

(٢) تهذيب الآثار للطبري، ذكر من روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه رأى أرواح من ذكرت من الأنبياء ببیت المقدس، دون أجسامهم رقم: ٢٤١٢.

واستمر الخلفاء والولاة يهتمون بسقيا زمزم وصيانة بئر زمزم وكانت فتحة بئر زمزم في المطاف على بعد ٢١ متر من الكعبة المشرفة وكان عليها بناء منذ سنة ٩٦هـ/٧١٤ م .

ونظراً لازدياد الطائفين في المطاف كان هذا المبنى سبباً للضيق فأزيل في ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م وعمل قبو لبئر زمزم وأنزلت فتحة البئر في هذا القبو، وزوّد القبو بصنابير الماء للشرب، وفي عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ألغي مدخل القبو توسعة للمطاف ، ونقلت صنابير ماء زمزم إلى طرف المطاف. مع الإشارة إلى أن القبو موجود إلى الآن تحت مستوى المطاف ، ويبعد فم البئر عن سطح أرضية الطواف ١,٥٦ م، وبختلف قطر البئر وهي تتراوح بين (١,٥٠ م) و(٢,٠٠ م)^(١).

محطة خزان نفق كدي وتبريد ماء زمزم

لقد كانت مياه زمزم تبرد بالثلج إلى أن أنشئت هذه المحطة عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م على بعد (١١٧٥م) عن بئر زمزم ، وبها خزان أقيم في باطن الجبل بطول (١٤٠م) وقطر (١١م) وسعته عشرة آلاف متر مكعب ، يسحب إليه الماء من بئر زمزم للتعقيم والتخزين ومن ثم يتم تزويد هذا الماء المعقم الغير المبرد لمحطات التبريد الموجودة في دائرة المسجد الحرام. أهمها:

محطة القشاشية والتي أنشئت في عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ببدروم الساحة الشرقية للمسجد الحرام ، وهي المصدر الرئيس لتبريد ماء زمزم وتعبئة الترامس الموجودة بالمسجد الحرام وساحاته .

(١) منائح الكرم ١/٤٠٢، زمزم خير ماء ص ٤٦.

ماء من ماء



سبيل الملك عبدالعزيز بكدي

أنشئ هذا السبيل في عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م بمنطقة كدي على مساحة إجمالية قدرها (٢٢٣,٢٢٣) يحتوي على خزانات سعتها الإجمالية (١٧١٥٠) متر مكعب، يسحب إليه الماء من بئر زمزم ، والهدف من إنشائه تأمين مخزون كاف من مياه زمزم المعقمة غير المبردة وتوفيرها من خلال نقاط لتعبئة الجوالين مجاناً للجمهور من الساعة ٨ صباحاً إلى ١٢ ظهراً، بالإضافة إلى ٨ نقاط لتعبئة الوايتات لسقيا المسجد النبوي الشريف طوال العام ، وهناك نقاط أخرى لتعبئة وايتات الزمازمة أثناء موسم الحج حيث يتم إهداء الحجاج عبوات من مياه زمزم.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المحطة تغذي أيضاً المصنع الذي أنشأه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله .

مشروع الملك عبد الله بن عبدالعزيز لسقيا زمزم

قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بافتتاح مشروع سقيا زمزم في ٢٤/٩/١٤٣١هـ/٣/٩/٢٠١٠م .

وهذا المصنع مبني على مساحة ١٣,٤٠٥م^٢ في مواقع كدي رقم ٢-١ ويتكون من عدة مبان ، ومبنى لمستودع العبوات تنتج يومياً ٢٠ ألف عبوة بسعة ١٠ لتر من ماء زمزم ، وتباع العبوة بقيمة التكلفة ٥ ريالاً للجالون الواحد ، ويبلغ عدد نقاط البيع ٢٠ نقطة، والتي تقفل في الساعة ٩ مساءً. وكان الهدف من هذا المشروع ضمان نقاوة ماء زمزم بأحدث الطرق العالمية إلى جانب تعبئته وتوزيعه آلياً، وبلغت كلفة هذا المشروع ٧٠٠ مليون ريال.



عمارة المسجد الحرام عبر التاريخ

لم يكن حول الكعبة المشرفة بناء، وإنما كان فضاء .

وأول من بنى حول الكعبة قصي بن كلاب - الجد الرابع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في منتصف القرن الخامس الميلادي بعد أن تركوا للطائفين حول الكعبة من جهاتها الأربع ما يقارب خمسة عشر متراً، وبقي الأمر على ذلك حتى صدر الإسلام .

وأول من زاد في المسجد الحرام هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عام ١٧هـ/ ٦٣٨م فاشترى بعض الدور ليوسع في المسجد ولما امتنع بعض عن البيع قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلمته التاريخية: أنتم نزلتم على الكعبة ولم تنزل الكعبة عليكم إنما هو فناؤها. فوسع المسجد الحرام وجعل حوله جداراً لأول مرة وجعل له أبواباً.

- وفي سنة ٢٦هـ/ ٦٤٦م وسَّع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- وفي سنة ٦٥هـ/ ٦٨٥م وسع عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا المسجد الحرام ، وأعاد بناء الكعبة المشرفة على بناء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام .
- وفي سنة ٩١هـ/ ٧٠٩م وسَّع الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي رَحِمَهُ اللَّهُ المسجد .

- وفي سنة ١٣٧هـ/ ٧٥٤م وسَّع الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي رَحِمَهُ اللَّهُ المسجد وكانت زيادته في الجهة الشامية والغربية .

• وفي سنة ١٦٠هـ / ٧٧٧م وسّع الخليفة المهدي العباسي رَحْمَةُ اللَّهِ المسجد من الجهات الأربع وجعل الكعبة في وسط المسجد بعد أن غير مجرى سيل الوادي وقال كلمته الشهيرة : لا بد أن أزيد هذه الزيادة ولو أنفقت جميع بيوت الأموال.

• وفي سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٧م قام الخليفة المعتضد بالله العباسي رَحْمَةُ اللَّهِ بتوسعة المسجد .

• وفي سنة ٩٨٠هـ / ١٥٧٢م جدد السلطان سليمان القانوني رَحْمَةُ اللَّهِ ولم يضيف في مساحة المسجد وبناءؤه قائم إلى الآن حول المطاف.

• وفي سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م وسع الملك سعود بن عبد العزيز رَحْمَةُ اللَّهِ المسجد الحرام حسب تعليمات والده الملك عبد العزيز رَحْمَةُ اللَّهِ، وبني أذواراً ، البدروم ، الدور الأرضي ، الدور الأول ، السطح، وبني المسعى دورين لأول مرة وأزال الأسواق حول المسعى وأصبح المسجد يتسع لنحو ٤٠٠,٠٠٠ مصل.

• وفي سنة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م قام الملك فهد بن عبد العزيز رَحْمَةُ اللَّهِ بتوسعة المسجد الحرام وأضاف مبنى بين باب العمرة وباب الملك عبد العزيز وأضاف مئذنتين على المدخل الرئيس للمبنى ، وجعل مبان للسلالم الكهربائية حول المسجد الحرام ، وجعل مبنى التوسعة مكيفا تكييفاً مركزياً لأول مرة ، وجهاز سطح التوسعة السعودية الأولى والساحات حول المسجد للصلاة بحيث يستوعب المسجد في أوقات الذروة مليون مصل تقريباً .



اسطوانات قديمة ضمن البناء العثماني



مشروع خادم الحرمين الشريفين

الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام

استهل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله عهده الميمون بإصدار توجيهات كريمة بتوسعة المسجد الحرام وتطوير ما حوله ، وبعد الدراسات اللازمة للمشروع بدأ العمل لتنفيذ هذا المشروع. ويتضمن المشروع توسعة المسجد الحرام في الجهة الشامية بدءاً من المروة إلى باب العمرة ويتوسطه مدخل رئيسي بمنارتين، وتحيط هذه التوسعة ساحات تشتمل على أنفاق للسيارات وطرق منفصلة للمشاة مزودة بسلام كهربائية ومواضع ودورات للمياه ومرافق مساندة .

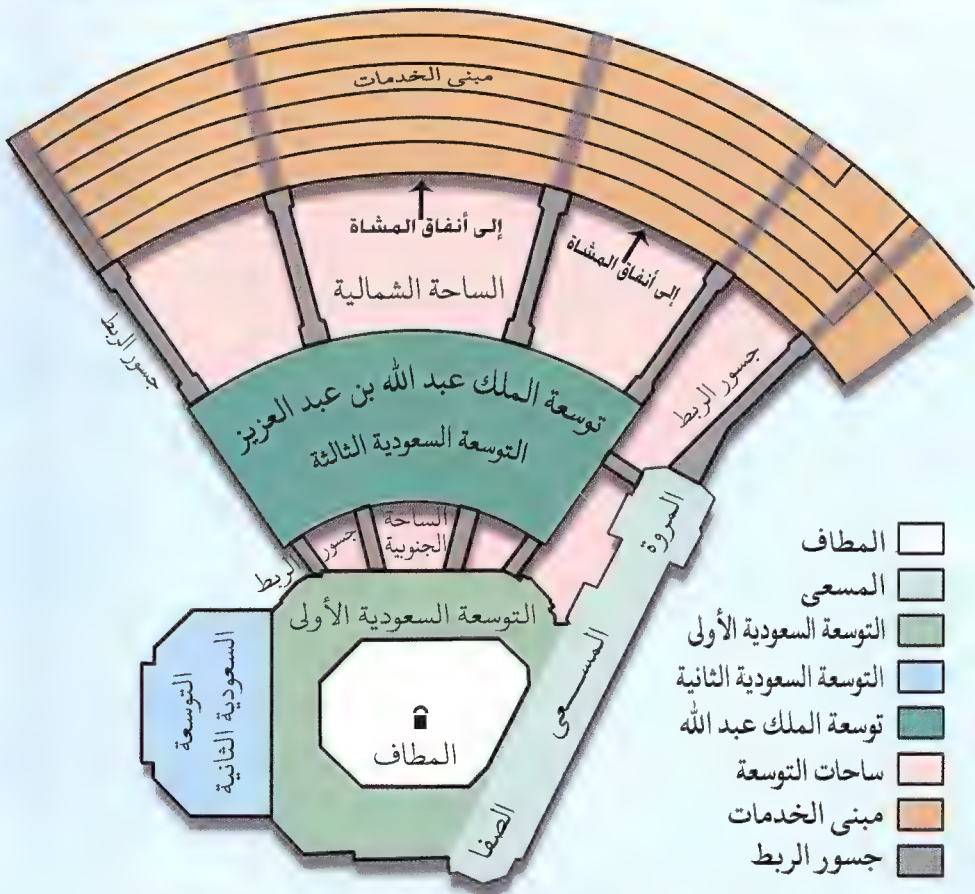
ويعتبر هذا المشروع أكبر توسعة للمسجد الحرام على مر التاريخ ليستوعب نحو مليوني مصل (٢,٠٠٠,٠٠٠) .

وروعي في هذا المشروع ازدياد الحجاج والمعتمرين في الوقت الراهن والمستقبل. وتتضمن أعمال هذه التوسعة تكيف كامل المسجد وهناك أنفاق تربط الساحات الشمالية المنطقة جرول والجحون^(١).

(١) جريدة الجزيرة ١٤٣١/٤/٨ هـ

جريدة الرياض ١٤٣١/٤/٥ هـ .





منائر المسجد الحرام

لعل أول من بنى منائر المسجد الحرام هو الوليد بن عبد الملك الأموي عند ما بنى المسجد في عام ٩١ هـ / ٧٠٩ م ، لأنه في الفترة نفسها بنى منائر للمسجد النبوي الشريف والجامع الأموي بدمشق ثم استمر الخلفاء يبنون المنائر عند عمارتهم للمسجد الحرام أو توسعته . وفي مشروع العمارة السعودية والتوسعة سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٥٦ م توسطت المنائر مبنى العمارة السعودية فأزيلت تلك المنائر وبنيت سبع منائر بدلها بارتفاع ٨٩ م ، منها منارتان على باب الفتح ، ومنارتان على باب الملك عبد العزيز ، ومنارتان على باب العمرة ، ومنارة على باب الصفا ، وأثناء عمارة وتوسعة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م زيدت منارتان على باب الملك فهد بارتفاع ٨٩ مترا . فصار المجموع ٩ منائر .

وأثناء توسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله أزيلت منارة الصفا وأعيد بناؤها بارتفاع ٩٥ م ، وأضيفت منارتان على المدخل الرئيس لتوسعة الملك عبد الله للمسجد في الجهة الشامية ليصير مجموع منائر المسجد الحرام ١١ منارة .

وتجدر الإشارة إلى أن المؤذنين كانوا يؤذنون على المنائر - ولذا أطلق عليها المآذن أيضاً- إلى أن أنشئ مبنى المكبرية عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م

مآذن المسجد الحرام وارتفاعات أجزائها

الارتفاع الكلي

= ٨٩ م

٥,٨٢ م (الهلال)

٧,٣٣ م (الغطاء)

١٢,٢٦ م
(الشرفة الثانية)

↑

(عصب المئذنة)

↓

١٩,٠٩ م

↑

١٢,١٥ م

↓

٣٢,٣٥ م

↑

(القاعدة)

↓

٨٩ م

↑



وهو البناء المواجه للكعبة المشرفة من الجهة الجنوبية تحت مستوى
المبنى التركي ، فانتقل المؤذنون إلى هذه المكبرية للأذان والتكبير.

أبواب المسجد الحرام

بعد ظهور ماء زمزم و بناء الكعبة المشرفة على يد إبراهيم
وإسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نزلت بمكة بعض القبائل لكنها سكنت
بعيدة عن الكعبة المشرفة فكانت المنطقة المحيطة بالكعبة خالية
عن البناء ، وفي منتصف القرن الخامس الميلادي لما آل أمر مكة
المكرمة إلى قصي بن كلاب (الجد الرابع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جمع
قصي قومه من قريش وأمرهم بالبناء حول الكعبة المشرفة بحيث
يتركوا بين كل بيتين طريقاً إلى الكعبة فكانها زقاق يدخل منه إلى
المطاف الذي يقدر بخمسة عشر متراً حول الكعبة ، وبقي الأمر على
ذلك إلى سنة ١٧ هـ ، ولما وسّع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المسجد
جعل له حدارا وجعل فيه أبوابا لأول مرة ، وكلما وسع في المسجد
فيما بعد زيد في الأبواب إلى أن وصل عددها بعد توسعة الملك فهد
بن عبد العزيز للمسجد الحرام نحو ١٥٥ بابا يبدأ عدها من باب
الملك عبد العزيز والذي يحمل الرقم (١). وتجدر الإشارة إلى أن
بعض هذه الأبواب سميت بذلك لقربها أو مقابلتها لهذه المواضع
داخل المسجد أو خارجها، ولها دلالات معينة ، وسيزيد عدد هذه
الأبواب بعد توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله .



منظر لباب المسجد الحرام

منظر للمكبرية



الصفَا

إذا أطلق بمكة فهو عَلم على هذا الجبل الصغير الذي يقع على بعد نحو ١٣٠م من الكعبة و منه يُبدأ السعي وهو في أصل جبل أبي قبيس، وفي خبر رمزم أن هاجر أم إسماعيل كانت تشرف على الصفا لعلها ترى أحدا أو تسمع صوتا ثم تهبط ساعية إلى المروة فتصعدها ومن هنا سُنَّ السعي بين الصفا والمروة وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨].
ويُسن أن يقول في أول شوط على الصفا : (أبدأ بما بدأ الله به إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ).

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما نزلت: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ صعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصفا فجعل ينادي : يا بني فهر، يا بني عدي، - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالواد تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَايَ لِهَبٍ وَتَبَّ ... ﴾ (١)
وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصفا فقال : يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم. (٢)

(١) صحيح البخاري ك : تفسير القرآن ب : وأنذر عشيرتك الأقربين رقم: ٤٤٩٦.

(٢) صحيح مسلم ك : الإيمان. ب : وأنذر عشيرتك الأقربين. رقم الحديث ٥٠٣.



جبل الصفا

جبل صغير متصل بجبل قعيقعان، يقع على بعد نحو (٣٠٠م) من الكعبة المشرفة وسمي بالمروة لأنه مكون من حجر "المرو" وهو حجر أبيص صلب . ينتهي إليه السعي .

والسعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج، ويبدأ من الصفا، واسنة أن يرق الساعي على الصفا ويستقبل القبلة ويدعو رافعا يديه، كهيئة رفعهما في الدعاء ثم ينزل فيمشي إلى المروة فإذا وصل العلم الأخضر يسعى الرجل مسرعا ثم يمشي إلى المروة وبهذا أكمل شوطا ويدعو على المروة ثم يتحرك إلى الصفا فإذا وصل الصفا يستقبل القبلة ويدعو. ويكثر من الدعاء والذكر أثناء السعي، وليس هناك ذكر أو دعاء معين، إلا أنه ورد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان إذا سعى بين العلمين قال : رب اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم^(١). وروي عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مثله^(٢).

وكما وصل إلى الصفا والمروة يستقبل القبلة ويقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده) . وفي السعي تذكُّرٌ لشدة حاجة هاجر إلى ربها، ولتذكُّر العبد عند سعيه بينهما شدة حاجته وافتقاره إلى ربه جَلَّ وَعَلَا في دنياه وآخرته.

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٨٣/٦).

(٢) المصنف لابن أبي شيبه (٥٢١/٤).

توسعة المسعى في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز

المسعى هو المسافة بين الصفا والمروة ، وشهد المسعى عدة تطورات على مر التاريخ آخرها توسعة المسعى في عهد الملك عبد الله بن عبدالعزيز -حفظه الله- سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ليستوعب أكبر عدد من الحجاج والمعتمرين، وفيما يلي أهم ملامح هذه التوسعة:

يتكون المسعى الجديد من قبو وثلاثة طوابق وسطح ، وهذه الأدوار كلها متصلة بأدوار التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام كما أن القبو يستخدم للعبور من الساحة الشرقية إلى المطاف والمسجد الحرام من خلال باب السلام إضافة إلى ثلاثة جسور للعبور، وهناك ممر خاص لعبور الجنائز إلى الساحة الشرقية.

وفي هذه التوسعة أضيفت مساحة مماثلة للمسعى سابقا ، إذ كان عرض المسعى ٢٠ مترا فصار بعد التوسعة ٤٠ مترا ، إضافة إلى أن المسعى في السابق كان من دورين وصار الآن عبارة عن قبو وثلاثة أدوار مع وجود ميزانين في الدور الأول والثاني لسعي العربات فأصبحت الطاقة الاستيعابية للمسعى ١٢٠ ألف ساع في الساعة بعد أن كانت تتسع في السابق ٤٤ ألف ساع فقط في الساعة. وارتفعت مساحة المسعى من ٢٩ ألف متر مربع إلى ٨٧ ألف متر مربع ، ورواق المسعى يعتبر أطول رواق من نوعه في العالم. وقد تم تشغيل مجمعات الشرب لكل أدوار المسعى والتي تبلغ نحو ثلاثمائة نافورة لشرب ماء زمزم. وهناك أربعة سلالم كهربائية عند المروة لتفريغ المسعى من الساعين إلى الساحات الخارجية ، وأثناء تنظيم منطقة الصفا هدمت منارة باب الصفا ثم أعيد بناؤها بطول ٩٥ مترا ، وتم توسعة منطقتي الصفا والمروة وبنائها. وقد بلغت التكلفة الإجمالية لمشروع توسعة المسعى مليارين و ٩٥٨ مليون ريال^(١).

(١) جريدة عكاظ ١٤٣٠/٧/٣٠هـ، جريدة المدينة: ١٤٣٢/٧/٢٥ هـ



منظر المسعى الجديد

منظر المسعى من الخارج



مبنى وقف الملك عبد العزيز

يقع هذا المبنى في موضع جبل أجياد (جبل القلعة) وهو مجمع سكني وفندي يتكون من ستة أبراج يتوسطها أعلى برج بطول ٨١٧م، ويبلغ ارتفاع الهيكل الاسمنتي ٦٦٢م، وطول الهيكل الحديدي الذي يعلوه ١٥٥م، لذا فهو أعلى برج اسمنتي في العالم وثاني أطول برج بعد برج الخليفة في دبي حيث ارتفاعه ٨٢٧م. وهذا البرج مكون من ٦٠ دوراً، منها ٢٦ دوراً متكرراً. وبه ١٩٣٠ وحدة سكنية تحتوي على نحو ٣٠٠٠ غرفة و٥٠ مصعداً ومصليات على مختلف الأدوار تستوعب ٣٣,٠٠٠ مصل، وفي الطابق الأعلى يوجد مركز خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لدراسة ومتابعة منازل القمر (مرصد فلكي) ومتحف الحرمين الشريفين، وموقع لمعهد خادم الحرمين الشريفين لدراسة وأبحاث الحج، وموقع لهيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، ويحتوي البرج على أسواق ومطاعم ومواقف للسيارات تستوعب نحو ٩٠٠ سيارة.

وفيما يلي تعريف موجز ببقية الأبراج الستة:

١. **برج الصفا** : وهو برج أمامي مكون من ٢٨ دور متكرر، وبه ٩٥٠ وحدة سكنية و٢٧ مصعداً.
٢. **برج المروة** : وهو البرج أمامي مكون من ٢٩ دور متكرر، وبه ١٢٠٠ وحدة سكنية و٢٧ مصعداً.
٣. **برج هاجر** : وهو برج خلفي مكون من ٣٧ دور متكرر، وبه ١٧٠٠ وحدة سكنية و٣٦ مصعداً.

٤. **برج زمزم** : وهو برج خلفي مكون من ٣٥ دور متكرر، وبه ١٧٥٠ وحدة سكنية و٤١ مصعداً، ويحتوي على مهبط للطائرات المروحية.
٥. **برج المقام** : وهو برج جانبي مكون من ٤٨ دور متكرر، وبه ١٧٥٠ وحدة سكنية و٤٠ مصعداً، ويحتوي على مهبط للطائرات المروحية.
٦. **برج سارة** : وهو برج جانبي مكون من ٤٥ دور متكرر، وبه ١٦٩٠ وحدة سكنية و٣٨ مصعداً ومهبط للطائرات المروحية.
- وهكذا يعتبر مبنى وقف الملك عبد العزيز أكبر مجمع عمراني على مثل هذه المساحة ، وتُنفَّذ هذا المشروع بتكلفة ثلاثة مليارات دولار.

لماذا توقيت مكة المكرمة ؟

إن المدينة المثالية التي يحسب العالم وقته على أساسها يجب أن تكون مدينة ينطبق فيها خط الشمال المغناطيسي مع خط الشمال الحقيقي (الجغرافي) ولا يتوفر ذلك الوصف إلا في مكة المكرمة وهي التي تحمل الرقم صفر (حقيقة) بالنسبة لأنحاء العالم اليابس في الكرة الأرضية. فإننا إذا أخذنا أي توقيت آخر في العالم فإن هذا الوصف لا ينطبق عليها، فنأخذ توقيت غرنيتش مثلاً فإن خط طولها الأرضي يختلف عن خط الشمال المغناطيسي بمقدار ٨,٥ درجة، فكيف تكون توقيتا مثاليا للعالم بأجمعه؟ فتوقيت مكة هو الأدق والأحكم في العالم. وفيه إشارة علمية إلى عالمية الدعوة الإسلامية التي بدأت من مكة المكرمة قبل ١٤ قرناً.

ولذا أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - في عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، بإنشاء هذه الساعة العالمية كهدية منه لأهل مكة والعالم الإسلامي بل وللعالم أجمع.



وقد أعدها مهندسون من ألمانيا وسويسرا إلى جانب فريق من المتخصصين من العالم الإسلامي.

وهناك أربع ساعات في أربع واجهات ، حجم الأمامية والخلفية منها ٤٥م×٤٣م بينما حجم الأخيرتين ٤٣م×٣٩م. وطول عقارب الدقائق ٢٢م أما طول عقارب الساعة ١٧م. وصنعت للساعة محركات وزن كل محرك منها نحو ٢١ طناً، إذن فهذه الساعة أكبر وأضخم ساعة في العالم وهي ستة أمثال ساعة بيبغ بن الشهيرة في لندن. ويتوسط هذه الساعة أكبر شعار وطني تم صنعه إلى الآن. وكتب تحت الشعار: (تم التنفيذ بعهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م). وتكون واجهة الساعة أبيض اللون والمؤشرات باللون الأسود في النهار، أما بالليل فتظهر الواجهة باللون الأخضر والمؤشرات باللون الأبيض، ليتم رؤيتها من بعد . وتقوم الألواح الشمسية بتوليد الطاقة الكهربائية لتشغيل محركات الساعة كما ترتبط الساعة بالشبكة الكهربائية لمكة المكرمة . ولكل واجهة محرك خاص بها. وأثناء الأذان يخرج ضوء من أعلى الساعة بواسطة ٢١ ألف مصباح ضوئي يمكن رؤيته من مسافة ٣٠ كم للإشارة إلى دخول وقت الصلاة وإلى رؤية الهلال في بداية الشهر.

وتوجد شرفة للزائرين تحت واجهات الساعات الأربع مع وجود مصاعد تنقل الزوار إلى الشرفة، وكتب فوق الساعة الأمامية والخلفية : اللَّهُ أَكْبَرُ حيث يبلغ طول الألف في لفظ الجلالة ٢٣م كما كتب على الواجهتين الجانبيتين للساعة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " .



منظر الساعة بالنهار



منظر الساعة بالليل

الأمير عبد الله الثاني بن الحسين

مكتبة مكة المكرمة

تقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام بطرف الساحات، وهي دار عبد الله بن عبدالمطلب، ولد فيه سيدنا محمد خاتم النبيين ولما هاجر النبي إلى المدينة أخذها عقيل بن أبي طالب، ولما جاء النبي مكة في حجة الوداع لم ينزل في داره وإنما نزل بالحجون بأعلى مكة، ف قيل له: ألا تنزل منزلك بالشعب؟ فقال: وهل ترك لنا عقيل منزلاً؟ ثم باعها بعض أولاده لمحمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف الثقفي، ولما حجت الخيزران - أم هارون الرشيد العباسي - اشترتها وجعلتها مسجداً.

وفي المنتصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري اشترى السيد عباس يوسف قطان (ت: ١٣٧٠ هـ) مكتبة الشيخ حامد الكردي وكانت من أكبر المكتبات الخاصة بمكة، ثم حصل على موافقة الملك عبد العزيز ببناء مقر لها في هذا المولد، فبناها من ماله الخاص في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م وسماها (مكتبة مكة المكرمة) (١).

(١) أعلام المكيين ٧٦٨/٢.



منظر للمولد النبوي الشريف من ساحة المسجد الحرام

غار حراء

يقع على قمة جبل النور وارتفاعه عما حوله ٢٨١ م ، وهو عبارة عن فجوة في الجبل طولها نحو ٣ م وعرضه متفاوت أقصاه ١,٣ م، وجبل النور يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمسجد الحرام على بعد ٤,٥٣ كم بخط مستقيم، ويطلق عليه جبل النور لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يأتيه ويعبد الله فيه. و نزل فيه نور الوحي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (١) [العلق].

غار ثور

يقع دون قمة جبل ثور، وارتفاع الغار من سفح الجبل ١,٢٥ كم وأقصى طول الغار ٣,٥ م، والجبل يقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام على بعد ٥,٣ كم بخط مستقيم، وهو على الطريق الدائري الثالث بحي الهجرة، ويقال له جبل ثور لأن ثور بن عبد مناة نزل عند هذا الجبل في الجاهلية فنسب إليه.

أما غار ثور فهو الغار الذي اختفى فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث ليال أثناء هجرته إلى المدينة، وورد ذكر هذا الغار في القرآن الكريم: ﴿ إِلَّا نَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠].



غار حراء

جبل النور

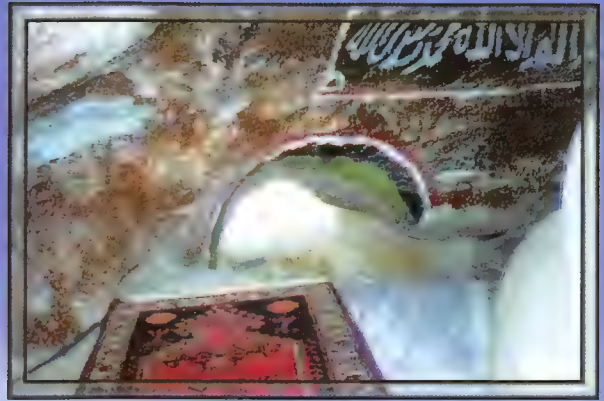


رَبِّهِمْ بِأَسْمَاءِ رَبِّكَ الشَّيْءِ شَيْءٌ

آزادی سَلَقَ
سَلَقَ
سَلَقَ
سَلَقَ

۱۳۵۵
آذربایجان
الای خلق
خلق الانسان
من خلق
غار قرا





جبل ثور - غار ثور من الداخل ومن الخارج

مسجد الإجابة

يقع مسجد الإجابة بحي المعابدة على يسار الذهاب إلى منى وهو في الجهة الشمالية من مسجد الملك عبد العزيز، بني هذا المسجد في الموضع الذي نزل فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد خروجه من منى في حجة الوداع وصلى في هذا الموضع ويعرف هذا المكان بالمحصب والأبطح والبطحاء وخيف بني كنانة. وعرف المسجد المبني في موضع نزوله وصلاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمسجد المحصب ومسجد الإجابة.

وقد روي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من الغد يوم النحر - وهو بمنى - نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^(١)

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به^(٢).

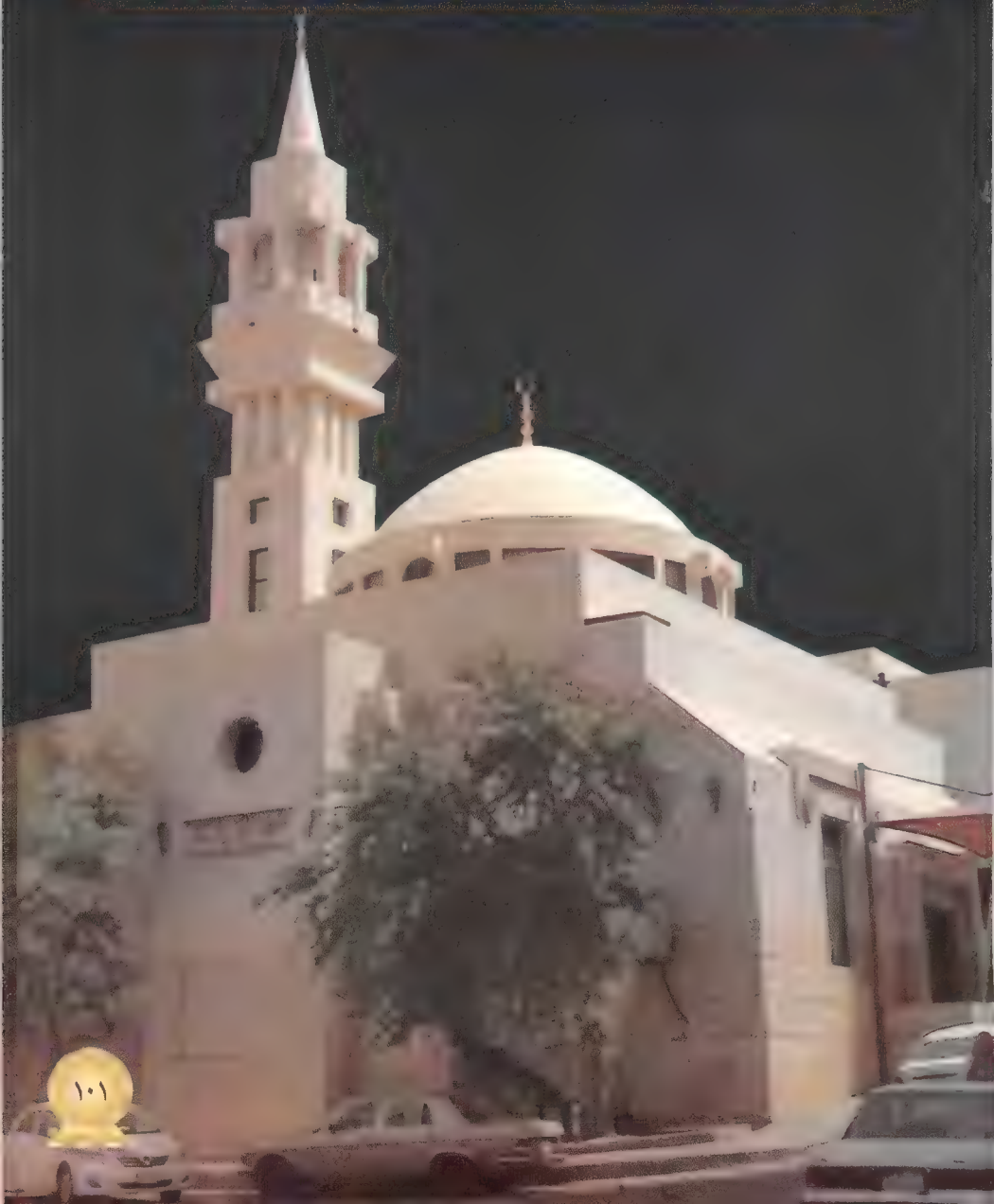
وجدد هذا المسجد عدة مرات على مر التاريخ آخرها البناء الحالي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ في عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. ويبعد عن المسجد الحرام نحو ٢,٥ كم.

(١) صحيح البخاري ك: الحج، رقم الحديث ١٥٩٠.

(٢) صحيح البخاري ك: الحج رقم الحديث ١٧٥٦.

نہن نازلون دعا بیخلف بنی کنانہ

[الاصحاح]



منى

وهو مشعر داخل حدود الحرم وبه يبيت الحجاج ليالي ١٢، ١١، ٩ من ذي الحجة لمن أراد التعجل، وليلة ١٣ لمن أراد التأخر، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ البقرة: ٢٠٣. وهناك لوحات إرشادية لتعيين حدود منى بداية ونهاية.

وقد تم ربط منى مع مزدلفة و عرفات عن طريق قطار المشاعر المقدسة تسهيلا لنقل الحجاج بين المشاعر لأداء النسك، وللقطار ثلاث محطات بمنى. وقد سبق أن تم ربط منى بالمسجد الحرام عن طريق الأنفاق الخاصة بالسيارات و أخرى للمشاة بهدف تقليل المسافة وتخفيف الزحام. وهذا المشعر يضم عددا من المعالم، منها:



مسجد الخيف

يقع في سفح جبل منى قريبا من الجمرة الصغرى، وقد صلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في موضع هذا المسجد، وصلى به الأنبياء من قبله، وهو موضع اهتمام الخلفاء والولاة على مر التاريخ وأخيرا قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ بعمارة وتوسعة المسجد في سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، على مساحة ٣٤,٠٠٠ م^٢ وبه أربع منائر بارتفاع ٤٥م وبجانبه مجمع دورات للمياه. ويبعد مسجد الخيف عن المسجد الحرام عن طريق النفق نحو ٤ كم.

مسجد البيعة

بايع ١٢ شخصا من أهل المدينة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإسلام في عام ١٢ من النبوة ٦٢١م، وعرفت هذه البيعة ببيعة العقبة الأولى، ثم بايع على يد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٧٣ رجلا وامرأتان من أهل المدينة في هذا الموضع أثناء موسم الحج سنة ١٣ من النبوة ٦٢٢م، وعرفت ببيعة العقبة الثانية.

بنود بيعة العقبة الثانية

السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليسر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن تقوموا في الله ولا تأخذكم في الله لومة لائم ، وأن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم ولكم الجنة. ولا تنازعوا في الأمر أهله.^(١)

وبني مسجد في هذا الموضع في عام ١٤٤هـ/٧٦١م في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي وجدد عدة مرات على مر التاريخ، وما زال حجر الأساس لعماره أبي جعفر المنصور مثبت في جدار القبلة وكان هذا المسجد في شعب من الجبل، وبعد توسعة جسر الجمرات صار يبدو واضحا على يمين الجسر، وقد قامت الحكومة السعودية بالحفاظ على هذا المسجد لمكانته التاريخية. ولا صحة فيما شاع أخيراً أن المسجد كان مدفوناً في الأرض وظهر أثناء الحفريات في هذه المنطقة.

(١) مختصر سيرة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص ١٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم
 أمر عبد الله عبد الله أمير المؤمنين
 أدامه الله ببناء هذا المسجد مسجد
 البيعة التي كانت أول بيعة بويج
 بما رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
 عقد عقد الله للإسلام عقد
 عقد له العباس بن عبد
 المطلب تلاء الليلة لرسول الله
 صلى الله عليه على الأنصار في هذا
 المسجد أن يصطفوا رسول الله
 صلى الله عليه بما جاءهم به من الله وأن
 يسمعوا له ويطيعوا ويمنعوه مما
 يمنعون منه أنفسهم وأبنائهم أعظم
 الله أجر أمير المؤمنين على بنيائه في
 عمراته إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم.



الحجر الأساس ويعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري

مسجد البيعة



جسر الجمرات

لما جاء إبراهيم عليه السلام لأداء المنسك عرض له شيطان في ثلاث أماكن من منى فكان يرميه بسبع حصيات كلما عرض.

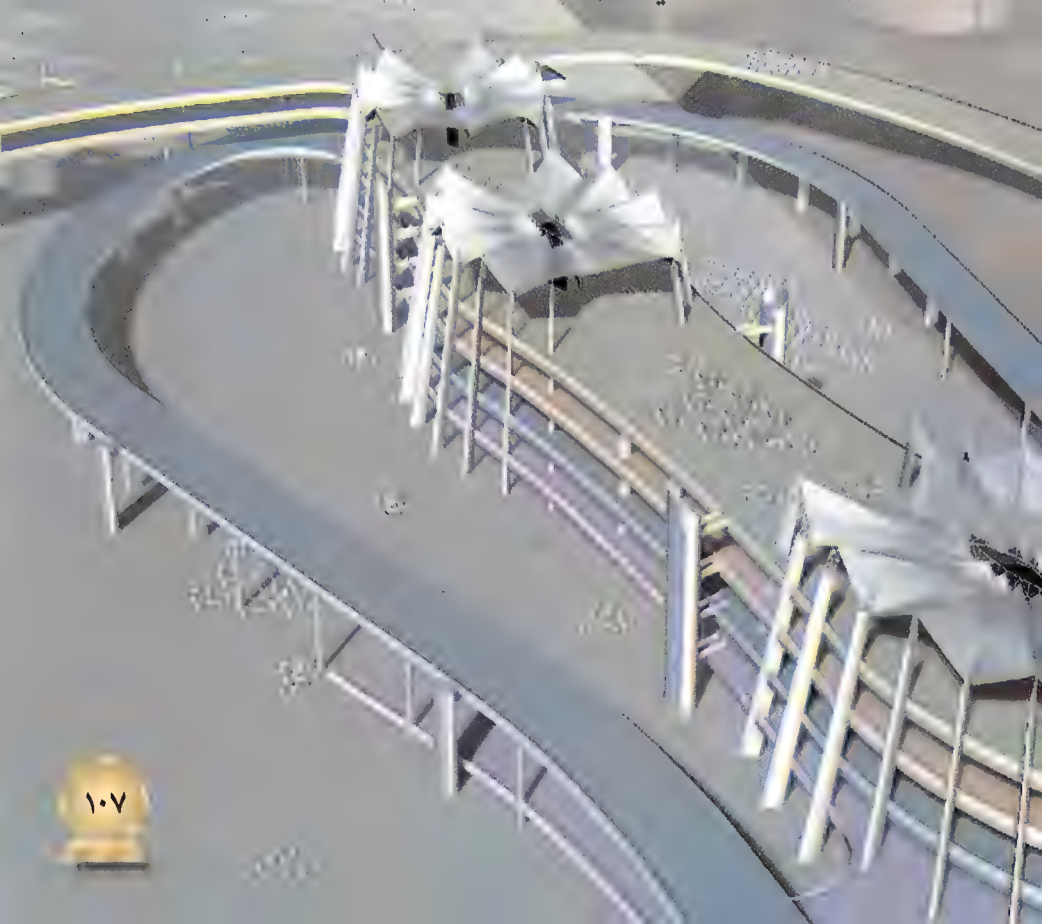
قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الشيطانَ ترْجُمونَ وملةً أبيكم تتبعون.

وهكذا صار رمي الجمرات من مناسك الحج في الإسلام. وعند الرمي يكبر الحاج مع كل حصاة وبعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى يقف ويستقبل القبلة ويدعو بما شاء، أما الجمرة الكبرى فلا دعاء بعدها.

ومع ازدياد عدد الحجاج صارت الحاجة ملحة إلى توسعة منطقة الجمرات فأصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله توجيهات بتوسعة المنطقة لتكون كافية للجيل المعاصر وبعض الأجيال القادمة ، فإن الجمرات في السابق كانت عبارة عن أعمدة حجرية تحيطها أحواض دائرية ، فكانت المشكلة مواجهة الخارجين بعد الرمي مع الداخلين للرمي ، فعملجت هذه المشكلة في التوسعة الجديدة ببناء جدار طويل للجمرة ليتحرك الحجاج بعد الرمي بحركة انسيابية إلى الأمام ولا يزاحموا الجموع القادمين من الخلف للرمي ، فهي عبارة عن قبو وخمسة أدوار و سطح بعرض ٨٠م وارتفاع ١٢م، وتستوعب ٢٥٠,٠٠٠ حاجا في الساعة الواحدة. وصممت أساسات الجسر لتحمل ١٢ طابقا في المستقبل.

ويستخدم القبو لجمع الحصوات المرمية وتفريغ الموقع، وبه مواقف لسيارات الإسعاف الأولية ومصاعد لصعودها إلى أدوار الجسر، وهناك أنفاق تحت الأرض لتخفيف مرور السيارات، وهي مرتبطة أيضا بالقبو.

وتتصل جميع الأدوار من خلال السلالم الكهربائية والعادية ضمن أربعة مبان لنقل الحجاج من وإلى الأدوار العليا. و المشروع مزود بنظام المراقبة عبر الكاميرات المتصلة بغرفة العمليات لاتخاذ الإجراء المناسب لتنظيم حركة الحجاج أو لحالات الطوارئ (لاسمح الله). ويحتوي المشروع على مهابط للطائرات المروحية ومحطات لقطار المشاعر كما يحتوي على نظام تكييف صحراوي بنشر الرذاذ في فضاء الجسر مما يجعل درجة الحرارة لا تتجاوز ٢٩ درجة مئوية في جميع أدوار الجسر. ويشغل حجم الجسر ١ كم^٢ وبلغت التكلفة الإجمالية للمشروع ٤ مليار و٢٠٠ مليون ريالاً. وقد تم الانتهاء منه في عام ١٤٣٠ هـ.

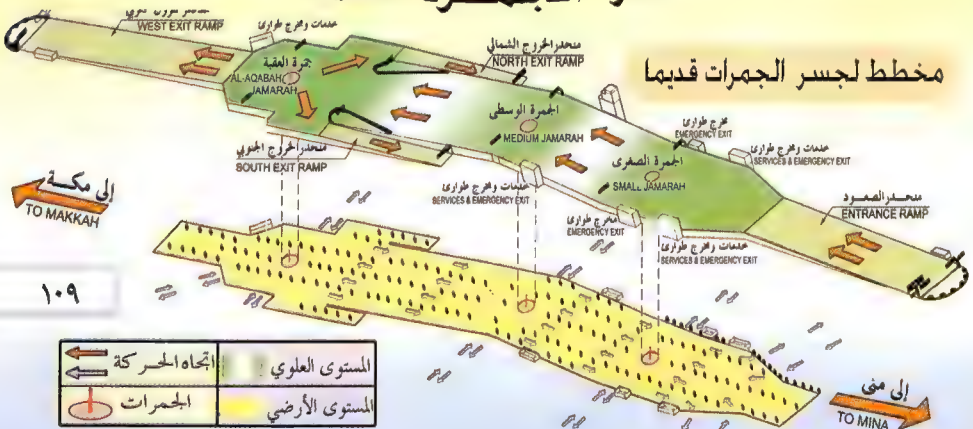




منظر الجمرة حديثا



منظر الجمرة قديما



المزدلفة

تقع بين منى وعرفات وينزل فيها الحجاج بعد الإفاضة من عرفات،
 يصلون بها المغرب والعشاء جمعاً، ويبيتون فيها ليلة العاشر من ذي
 الحجة. وتسمى أيضاً بالمشعر الحرام، قَالَ تَعَالَى: ﴿... فَلِذَا أَفْضَيْتُمْ
 مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ...﴾ البقرة: ١٩٨.

نزل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الموضع أثناء حجة الوداع. وتخليدا
 لذكرى نزوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بني في موضعه المسجد الذي يعرف
 بمسجد المشعر الحرام وهو في وسط مزدلفة على الطريق (رقم ٥).

وقد قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: المشعر الحرام المزدلفة كلها^(١).
 ولراحة ضيوف الرحمن قامت الحكومة السعودية بتوسعة
 مسجد المشعر الحرام وتهيئة ساحات لمبيت الحجاج وتزويدها
 بالمياه النقية والمرافق الصحية في شكل وحدات خصص جانب منها
 للرجال وآخر للنساء إضافة إلى تنظيم الشوارع وبناء ٣ محطات
 لقطار المشاعر ليسهل الوصول إلى مزدلفة ثم التحرك منها إلى منى.
 وهناك لوحات إرشادية لتحديد بداية مزدلفة ونهايتها.

وادي محسّر : يقع هذا الوادي بين منى ومزدلفة، ويسنّ للحاج
 أن يسرع في المشي أثناء عودته من مزدلفة إلى منى.

(١) تفسير ابن كثير (١/٣٥٢).



منظر مزدلفة ومسجد المشعر الحرام

عرفات

وهي مشعر خارج حد الحرم، وبها يقف الحجاج في التاسع من ذي الحجة ويصلون صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا في مسجد نمرة، ويدعون الله عَزَّجَلَّ بما أهمهم في الدنيا والآخرة ويكثرون من ذكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وخاصة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، لما ورد فيه أنه دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعاء الأنبياء قبله عشية عرفة . والوقوف بعرفة من أهم أركان الحج لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الحج عرفة.

ويفيض الحجاج من عرفة إلى مزدلفة بعد غروب الشمس فمن أفاض قبل الغروب لم يصح وقوفه بعرفة، وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة طرق ممهدة لتسهيل تنقل الحجاج من منى إلى عرفة ومن عرفة إلى مزدلفة، ونظرا لزحمة السيارات وكثرة عدد الحجاج المترقب مستقبلا فقد تم ربط عرفة بالمشاعر بواسطة قطار المشاعر.

جبل الرحمة : يقع في الجهة الشرقية من عرفات بين الطريق رقم ٨٧ ويبعد عن مسجد نمرة نحو ١,٥ كم، وبأسفل هذا الجبل صخرات وقف عندها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشية عرفة، وهو على ناقته القصواء واستقبل القبلة فلم يزل واقفا يدعو الله جَلَّ جَلَالُهُ حتى غربت الشمس.

وفي هذا الموقف نزلت عليه آية: ﴿إِنِّي أَنشَأْتُ لَكُم دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣.

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وقفت هنا وعرفة كلها موقف^(١). ولم يرو شيء في فضل الصعود على هذا الجبل أثناء الحج.

(١) صحيح مسلم كتاب الحج، باب حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رقم الحديث ٢٩٥٢.

رحلة الحج



جبل الرحمة بعرفة

منظر لميدان عرفة

الحج بمرحلة



قطار المشاعر المقدسة

طول خط القطار ١٨,١ كم بين منى ومزدلفة وعرفات بمسارين، وارتفاع المسار من سطح الأرض ما بين ٨ م و ١٠ م حتى لا يعرقل حركة المشاة والسيارات، ويبدء المسار من محطة الجمرات على طريق الملك عبد العزيز عند المستوى الخامس لمنشأة الجمرات ويمر وسط طريق الملك عبد العزيز إلى عرفات على الطريق رقم ٣ عند المحطة الثالثة بعرفات عند الدائري الشرقي لعرفات، أما عدد المحطات فيشتمل على تسع محطات مرتفعة عن الأرض ثلاث منها في منى وثلاث منها في مزدلفة وثلاث منها في عرفات.

وطول كل محطة ٣٠٠ متراً وبعرض ٤٥ متراً وفي كل قطار ١٢ عربة وتتسع كل عربة لـ ٢٥٠ راكباً على الأقل، وهكذا ينقل كل قطار ما لا يقل عن ٣٠٠٠ راكب، ويشمل كل عربة على خمسة أبواب للتحميل والتنزيل، ويستغرق الوقت من عرفة إلى مزدلفة ٧ دقائق، ومن مزدلفة إلى الجمرات بمنى ٣ دقائق. وهكذا ينقل قطار المشاعر ٧٢ ألف راكب في الساعة وينقل نصف مليون راكب في ست ساعات. والقطار تقف وتتحرك آلياً وبدون سائق. ونفذ المشروع بمبلغ ٦,٦٥ مليار ريالاً.

والمرحلة الثانية هي ربط هذا القطار بمكة ومن ثم ربطها مع قطار الحرمين: مكة جدة المدينة. وفيما يلي تعريف موجز بقطار الحرمين.

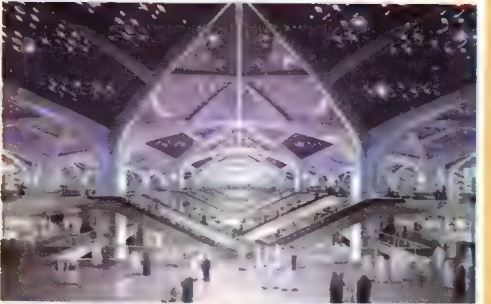
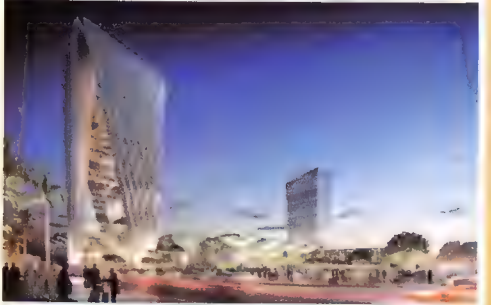
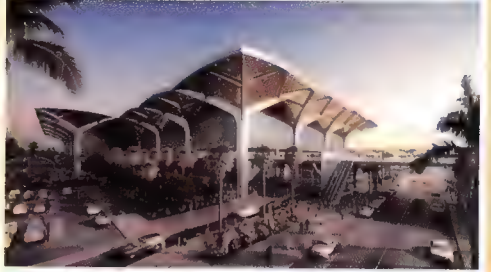
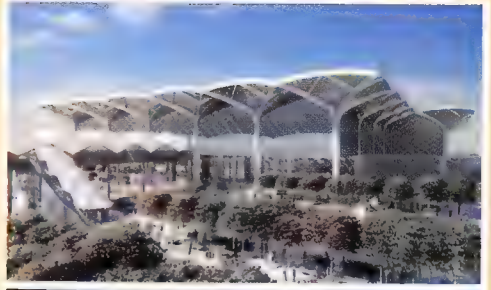
مشروع قطار الحرمين السريع

يربط القطار بين منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة مروراً بمكة ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية برابع بطول ٤٥٠ كم، ويمر القطار على خمس محطات، منها محطة في مكة المكرمة ومحطتان في مدينة جدة في كل من مطار الملك عبد العزيز الدولي ووسط المدينة ومحطة في رابغ والمحطة الخامسة بالمدينة المنورة، وينقل أكثر من ثلاثة ملايين راكب سنوياً.

ويربط كلا من جدة ومكة المكرمة خط مزدوج بطول ٧٨ كم، ويصل في أقل من نصف ساعة، ويربط جدة والمدينة خط بطول ٣٧٢ كم ويصل في أقل من ساعتين ونصف مع وقفاتها في المحطات. ويتميز القطار بسرعة تقديرية تتجاوز ٣٠٠ كم في الساعة.

محطات قطار الحرمين السريع

المدينة المنورة
الطريق الدائري الثالث



رابع

جدة

مكة المكرمة

الخط الحجازي
الطريق الدائري الثالث

مسجد نمرة

بني هذا المسجد في الموضع الذي خطب فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصلى الظهر والعصر جمعا وقصرا، وهو في الجهة الغربية من عرفات بطن وادي عرنة بين الطريق رقم ٥ و ٦ ونظرا إلى التوسعات المتتالية على مر التاريخ صارت مقدمة المسجد خارج حدود عرفة ومؤخرة المسجد داخل حدود عرفة وهناك لوحات إرشادية داخل المسجد تحدد ذلك فمن صلى في مسجد نمرة فلينتقل بعد الصلاة إلى داخل حدود عرفة حتى لا يفوت عليه وقوف عرفة. وقد تمت توسعة المسجد في العهد السعودي ثم أضيفت إليه مساحات مظلمة لراحة ضيوف الرحمن بحيث يستوعب نحو ٣٥٠ ألف مصل. وله ست مآذن بارتفاع ٦٠ م وعشرة مداخل رئيسة موزعة على ٦٤ بابا.



مسجد الراية

يقع بالجودرية على شارع الغزة بمنطقة
النبعلاء، وهو من أقرب المساجد للمسجد الحرام
وسمي بمسجد الراية لأن النبي صلى الله عليه
وسلم ركز رأيته يوم فتح مكة بهذا الموضع ثم بني
في موضعه هذا المسجد على يد عبد الله بن
عبيد الله بن العباس وكان المسجد موضع عناية
الخلفاء والولاة ترميماً وتجديداً إلى أن بناءه ووسعه
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد
العزیز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ في عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،
وأزيل في مشروع التوسعة الشامية سنة ١٤٣٢هـ.

مسجد الجن

يقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام بمنطقة الحجون قريباً من مقبرة المعللة، وقد التقى النبي ﷺ مع وفد من الجن في شعب الحجون وذلك بعد عودته من الطائف في السنة العاشرة للنسوة، وكان عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يرفقته فخط له خطاً في موضع مسجد الجن وأمره أن لا يتجاوز هذا الخط، فيأتي بعض الجن إلى ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيستهنون إلى الخط فلا يجزونه، ثم يصعدون إلى رسول الله ﷺ، فبقي مسجد في هذا الموضع التاريخي وكان هذا المسجد موضع رعاية الخلفاء على مر التاريخ إلى أن أعاد بناءه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عام ١٤٢١/١٤٠٠م.



مسجد خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يقع في حارة الباب بريع الرسام
على شارع خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
بني في الموضع الذي غرز فيه
خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رايته يوم فتح
مكة حيث أمره النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أن يدخل من أسفل مكة وأن يغرز
رايته عند أدنى البيوت، ففعل.

وكان هذا المسجد موضع عناية
المسلمين على مر التاريخ وأزيل
عام ١٤٣٢هـ ضمن مشروع التوسعة



بئر ذي طوى

مثلثة الطاء مقصورة الألف، في الأصل واد من أودية مكة المكرمة واليوم كله معمور أحياء سكنية وانحصر اسمه في بئر جرول تسمى بئر طوى. وورد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قدم مكة المكرمة بات بذي طوى حتى أصبح واغتسل من مائها ثم دخل مكة، وفي ليلة فتح مكة بات بذي طوى فلما أصبح دخل مكة من جهة المعلاة وأمر خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَأْتِيَ مَكَّةَ مِنْ أَسْفَلِهَا. وروى البخاري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة. وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يفعلُهُ^(١).
وتقع بئر طوى في حي جرول مقابل مستشفى الولادة خلف الأبراج المبنية على الطريق العام.

(١) صحيح البخاري ك: الحج ح: ١٥٧٤.

بئر ذي طوى

سَرْف

وَادٍ مِنْ أودية مكة المكرمة

وبه يعرف هذا الموضع

الذي يقع على بُعد نحو

٢٠ كم من مكة المكرمة

على طريق المدينة المنورة.

وتأتي أهميته التاريخية من أن

أم المؤمنين السيدة ميمونة الهلالية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تسكن بسرف ، وتزوجها

رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الموضع فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تزوج ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بسرف ، وماتت بسرف. (المعجم الأوسط للطبراني برقم: ٤٢٢٥).

وقال يزيد بن الأصم إن أم المؤمنين لما مرضت بمكة قالت: أخرجوني من

مكة فإني لا أموت بها ، فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرني أنني لا أموت بمكة،

فحملوها إلى سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحتها،

فماتت ودفنت به. (مسند أبي يعلى برقم: ٧١١٠).

قال عطاء رَحِمَهُ اللَّهُ : حضرنا مع ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جنازة ميمونة بسرف ،

فقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هذه زوجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فإذا رفعتم نعشها

فلا تزعموها ولا تزلزلوها وارفقوا... (صحيح البخاري : باب كثرة النساء، حديث: ٥٠٦٧).

وقبرها الآن على يمين طريق الهجرة

للذهاب إلى مكة المكرمة،

قبيل نهاية الخط

السريع.

مقبرة المعلاة

تقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام بالحجون، وعرف بمقبرة المعلاة لوقوعها في جهة المعلاة من المسجد الحرام.

قال الفاكهي: (لا يعلم بمكة شعب يستقبل القبلة ليس فيه انحراف إلا شعب مقبرة أهل مكة فإنه يستقبل وجه الكعبة كلها مستقيماً)^(١).

وفيها دفنت أم المؤمنين السيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغيرها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

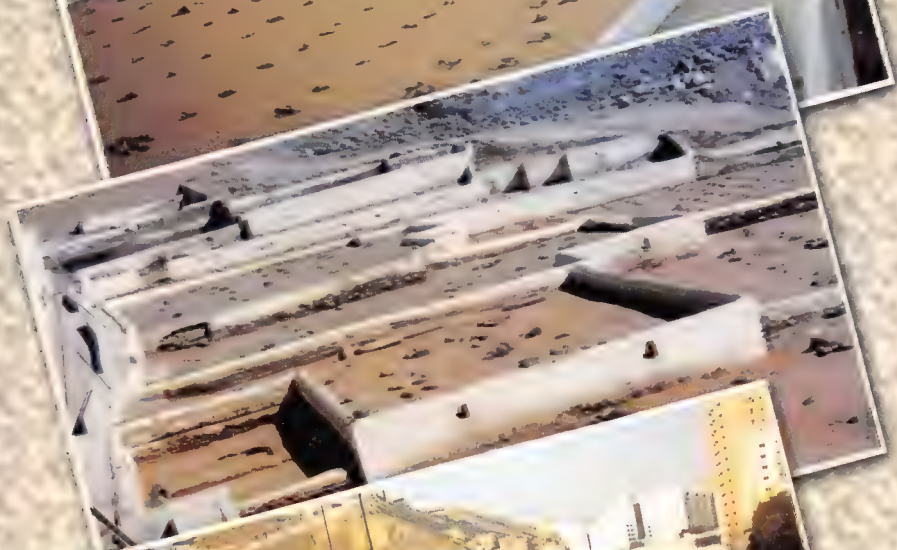
وقد تم توسعتها وتنظيمها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ. وتعتبر من أقدم مقابر مكة المكرمة. وهناك مقابر أثرية وحديثة أخرى.

ومن زار هذه المقبرة أو غيرها فليقل: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.^(٢)

ولا يقوم هناك بأي عمل مخالف للشريعة الإسلامية من الاستغاثة بالأموات والنداء لهم وأخذ تراب المقبرة، وربط الخيوط على الباب والأشجار ورمي الأوراق والنقود والحُبوب وغير ذلك من البدع. (أعاذنا الله منها).

(١) أخبار مكة للفاكهي: ٢٧/٤.

(٢) مسند أحمد (٧٤/٢) جامع الترمذي ك: المناقب، ب: في فضل المدينة رقم ٣٩١٧.



مناظر من مقبرة المعلاة

عين زبيدة

أدركت السيدة زبيدة رَحْمَهُ اللَّهِ زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد رَحْمَةً اللَّهِ مدى الصعوبات التي تواجه الحاج من نقص المياه في عرفات ومزدلفة ومنى، فأمرت بإجراء نهر في هذه المشاعر، فبعد دراسات أجريت أخبرها الخازن بعظم التكليف ، فقالت له : اعمل ولو كلفتك ضربة الفأس ديناراً . فأجريت العين من وادي نعمان على بعد ٣٦ كم من المسجد الحرام على طريق الطائف مروراً بعرفة ومزدلفة ومنى وقيل: إن مجموع ما أنفقت بلغ مليوناً وسبعمائة ألف مثقال من الذهب ، ولما حضر إليها الخازن وأحضر دفاتر الحساب كانت في قصرها المطل على نهر دجلة ، فأخذت الدفاتر ورمتها في دجلة قائلة : "تركنا الحساب ليوم الحساب ، فمن بقي عنده شيء من المال فهو له ، ومن بقي له شيء عندنا نعطيه".

وكانت عين زبيدة سقياً أهل مكة طوال ألف ومائتي سنة، وكان الخلفاء يتعهدونها بالترميم إلى أن انقطعت قبل فترة. وفي عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. أصدر الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله تعليمات (وكان ولياً للعهد آنذاك) بإجراء دراسات للاستفادة من مائها.

The Canal of Zubayda

قناة زبيدة



رابطة العالم الإسلامي

منظمة إسلامية عالمية جامعة، مقرها مكة المكرمة، تقوم بالدعوة للإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به، وتقديم العون للمسلمين لتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية، وهي تنبذ العنف والإرهاب وتشجع على الحوار.

نشأتها : أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي في ١٤/١٢/١٣٨١ هـ ١٨/٠٥/١٩٦٢ م.



ومن أهدافها : الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى الأفراد والجماعات والدول وتنسيق جهود القائمين بالعمل الإسلامي في العالم وإفادة بعضهم من بعض وتطوير أساليب نشر الدعوة الإسلامية ورفع مستوى الوسائل الإعلامية والدعوية الثقافية والتعليمية لدى المسلمين وإقامة الندوات والدورات التأهيلية والوسائل الإعلامية والاستفادة من موسم الحج بتقريب أصحاب الفكر وقادة الرأي لرفع مستوى المسلمين في العالم وتقديم الإغاثة العاجلة للمسلمين المتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية والمساهمة في تفعيل نشاط المساجد وعمارتها. ولها مكاتب إقليمية وفرعية في مختلف الدول.

هيئات الرابطة : المجلس الأعلى العالمي للمساجد ، والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، والمجمع الفقهي الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومؤسسة مكة المكرمة الخيرية. أهم إصداراتها : مجلة الرابطة (الشهرية) . ومجلة المجمع الفقهي. ومجلة الإعجاز العلمي (دورية).

مقرها : المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة، أم الجود

ص.ب: ٥٣٧ الرمز البريدي : ٢١٩٥٥. هاتف السنترال: ٩٦٦-٢-٥٦٠٠٩١٩ +

فاكس : ٩٦٦-٢-٥٦٠١٣١٩ + و ٩٦٦-٢-٥٦٠١٢٦٧ +

البريد الإلكتروني: info@themwl.org

الموقع الإلكتروني: www.themwl.org

مصنع كسوة الكعبة المشرفة

الكسوة هي الكساء التي تغطي جدران الكعبة، وهي سنة قديمة وأقرها الإسلام حيث كساها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتبعه الخلفاء من بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى العصر الحاضر، وأسس أول مصنع للكسوة في مكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، بتوجيه من الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ وتم إنشاء مبنى جديد للكسوة سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، على مساحة أكثر من مائة ألف متر مربع بأم الجود على طريق مكة جدة القديم وتم تزويده بأحدث الآلات، ويستخدم في صناعة الكسوة أكثر من نحو ٧٠٠ كغ من الحرير المصبوغ ويستخدم في تطريز الحزام وستارة الباب أكثر من ١٢٥ كغ من أسلاك الذهب و ٢٥ كغ من أسلاك الفضة. ويقوم المصنع أيضاً بإعداد الكسوة الداخلية للكعبة وستارة الحجرة النبوية، بلون أخضر ، ونظرا لرحمة الحجاج والمعتمرين حول الكعبة المشرفة وتعرض الكسوة للاحتكاك فقد كلف عدد من الموظفين لملاحظة أي خلل بالكسوة ليتم إصلاحه أولا بأول. ويشتغل في المصنع نحو ٣٠٠ موظف بإشراف الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. ويستقبل المصنع زواره خلال الدوام الرسمي على مدار العام. هاتف المصنع: (سنترال) ٥٦٠١١٦٨ و ٥٦٠١٥١٦ المشرف العام (تحويله) ٢٢٢ و ٢٦٩.



الهيئة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
مصنع كسوة الكعبة المشرفة



الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام

والمسجد النبوي

وهو جهاز حكومي ويرأسه رئيس بمرتبة وزير، ومقر الرئاسة بجوار فندق المريديان بشارع أجياد، مكة المكرمة، وتتبع الرئاسة وكالة مرتبطة بها للإشراف على المسجد النبوي الشريف، ومقرها بالمدينة المنورة مقابل باب السلام قريبا من مسجد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومن مهام الرئاسة : الإشراف الديني والإداري والفني والخدمي في كل من المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف . والقيام بمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحرمين الشريف. والإشراف على مكتبة المسجد الحرام ومكتبة المسجد النبوي الشريف. و القيام بمسؤولية سقيا زمزم والنظافة والفرش والصيانة بالحرمين الشريفين. وتخطيط وإدارة وتنفيذ المشاريع الإنشائية للحرمين الشريفين.

هواتف الرئاسة(سنترال) ٥٧٣٣٣٨٨ - ٥٧٣٣٧٧٧ - ٥٧٣٨٥٤٤ (٠٢)

مكتب معالي الرئيس العام (تحويلة): ٣٣٣. فاكس : ٥٧٣٩٩٩٢ (٠٢)

البريد الإلكتروني: po@gph.gov.sa ص. ب : ١٨٢٩٤ - الرمز البريدي : ٢١٩٥٥

مكتب معالي نائب الرئيس العام (تحويلة): ٢٢٢

البريد الإلكتروني: vpo@gph.gov.sa

هواتف وكالة الرئاسة بالمدينة المنورة: ٨٢٥٤٢٤١ - ٨٢٥٤٢٤٧ - ٨٢٥٤٢٥٨ (٠٤)

مدير مكتب النائب (تحويلة) ٣٩٢٤ - السكرتارية ٣٩٢٨

الفاكس : ٨٢٥٣٦٤١ البريد الإلكتروني : mdvpo@gph.gov.sa

خدمة صناديق الأمانات

تتوفر هذه الخدمة في ساحات المسجد الحرام ، وصممت هذه الصناديق بحيث يتم فتحها إلكترونياً، وبأحجام مختلفة تتلاءم مع كافة الاحتياجات لضيوف الرحمن. وهي ضمن كبائن مكيفة ، وتشرف عليها إدارة الساحات.

والهدف من هذا المشروع الحفاظ على مقتنيات الحجاج والمعتمرين من الضياع. والقضاء على ظاهرة وضع الأمتعة في ممرات المصلين وساحات المسجد الحرام وتعليقها على الجدران . ويصل عدد هذه الصناديق إلى ألف وثلاثمائة صندوق موزعة على سبع مجمعات بالساحات . ويؤجر الصندوق للمستخدم بمبلغ رمزي لكل ساعة .





معرض عمارة الحرمين الشريفين

أنشئ عام ١٤٢٠هـ على مساحة ١٢٠٠ م^٢
 بجوار مصنع كسوة الكعبة المشرفة وبضم
 مقتنيات نادرة للحرمين الشريفين منها:
 مجسم للمسجد الحرام ومجسم للمسجد
 النبوي الشريف ، مصاحف مخطوطة

ومطبوعة قديما، نماذج من الخط العربي، قطع أثرية، صور فوتوغرافية
 نادرة توضح مراحل عمارة وتوسعات المسجد الحرام والمسجد النبوي
 الشريف ومن أهم مقتنيات المعرض عمود خشبي من أعمدة الكعبة
 المشرفة لعمارة عبد الله بن الزبير للكعبة عام ٦٥٠هـ/ ٦٨٤م (كما في الصورة)
 وإطار الحجر الأسود من عصر السلطان العثماني مراد خان وباب قديم
 للكعبة المشرفة، وسلّم باب الكعبة من خشب الساج والمؤرخ ١٢٤٠هـ
 وتشرف على هذا المعرض الرئاسة العامة ويستقبل زواره في فترة الدوام
 الهاتف:(سنترال)٠٢/٥٦٠٢١٨٨ البريد الإلكتروني: hrmm@gph.gov.sa



مكتبة الحرم المكي

وهي من أقدم مكتبات العالم الإسلامي بدأت نواتها من صندوق كان يحتوي على المصحف الذي أرسله أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى مكة. ونظمت المكتبة في ١٦٠هـ/ ٧٧٧م.

وفي القرون السالفة كانت ضمن مبنى قريبا من بئر زمزم ، وأزيل في ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م لتوسعة المطاف . وهي الآن في حي العزيزية الجنوبية على شارع عبد الله خياط بجوار مستشفى علوي التونسي، وقد حظيت بعناية ولاة الأمر منذ عهد الملك عبد العزيز .

وهناك توجه لنقلها للشبيكة قريبا من المسجد الحرام - إن شاء الله تعالى- . وتستقبل المكتبة زوارها من الرجال و النساء من ٧,٣٠ صباحا إلى ٢,٣٠ ظهرا، زمن ٣,٣٠ إلى ١٠ ليلا. ما عدا يوم الجمعة.

وتحتوي على نحو نصف مليون كتاب مطبوع و أكثر من ٩٠٠٠ مخطوط أصلي ومصور ورقي ، و ٢٠,٠٠٠ مصور إلكتروني ، و ١٠٠,٠٠٠ شريط لخطب و دروس المسجد الحرام وبها جناح خاص لما يخص الحرمين الشريفين من كتب وصور وخرائط إضافة إلى قسم للتبادل والإهداء. (البريد الإلكتروني: hm@gph.gov.sa)

وتجدر الإشارة إلى أن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف تشرف على كل من: مكتبة الحرم المكي، ومصنع كسوة الكعبة المشرفة ، ومعرض الحرمين الشريفين، وصندوق الأمانات بساحات المسجد الحرام.

المدرسة الصولتية

أسسها فضيلة الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي في حارة الباب سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٤م، على نفقة ثرية هندية اسمها "صولة النساء" وإليها نسبت "المدرسة الصولتية". وفي سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، بني مسجد بجانب المدرسة واستخدمت في بنائه الأحجار التي نتجت من هدم دار الكتب المكية في المطاف بجانب بئر زمزم والتي هدمت لتوسعة المطاف، فاشترى الشيخ رحمة الله هذه الأحجار وبني بها المسجد. ولما زارها الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ في ١٣/١/١٩٢٦م، قال: إن المدرسة الصولتية أزهر بلادي. وفي عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، هدمت المدرسة الصولتية ضمن مشروع توسعة المسجد الحرام وتنظيم المنطقة المجاورة.

جامعة أم القرى

لقد كان من أولى اهتمامات الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ العناية بحركة الفكر والتربية والتعليم، وفي عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، أمر بتأسيس كلية الشريعة في مكة المكرمة لتصبح نواة لجامعة أم القرى فيما بعد، وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، أصدر الملك خالد بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ مرسوما ملكيا بخصوص "جامعة أم القرى" ومن ثم أنشئت في بداية القرن الخامس عشر الهجري خمس كليات جديدة وهي: كلية الدعوة وأصول الدين، كلية اللغة العربية، كلية العلوم التطبيقية، كلية العلوم الاجتماعية، كلية الهندسة والعمارة الإسلامية وفي عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، أنشئت كلية الطب والعلوم

الطبية بالإضافة إلى معهد لتعليم اللغة العربية ومعهد لأبحاث الحج وأقسام للتعليم العالي وكلية التربية بالطائف وكلية المجتمع بالباحة وتضم الجامعة نحو ٣٠ ألف طالب وطالبة في مقرها بمكة المكرمة .
العنوان: جامعة أم القرى. مكة المكرمة. ص.ب: ٦٢٨٧ ، السعودية.
سنترال الجامعة : ٢/٥٥٠١٠٠٠ (+ ٩٦٦) فاكس :

البريد الإلكتروني : info@uqu.edu.sa

للاستفسار عن القبول والتسجيل : dadregis@uqu.sa

معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

بدأ المعهد - مركز أبحاث الحج - نشاطه في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
ومن أهم أعماله دراسة ما يستجد من قضايا الحج وخدماته والتعرف على مشكلاته وتقديم الحلول لها على أسس علمية مدروسة ، وجمع المعلومات والبيانات المفصلة عن مختلف جوانب الحج والحجاج والخدمات والمرافق المتعلقة بهم حتى يمكن تكوين صورة واضحة متكاملة عن الأوضاع السائدة ومن ثم تطوير إيجابياتها والتغلب على سلبياتها، والعمل على بناء سجل متكامل بالدراسات والوثائق والصور والأفلام والخرائط للحج ومكة المكرمة والمدينة المنورة ليكون مرجعا علميا وتاريخيا ثابتا.
ومنح المعهد امتياز التصوير الفوتوغرافي للمسجد الحرام والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة تعزيزا لدوره الإعلامي والتوثيقي.

العنوان: جامعة أم القرى مكة المكرمة ص.ب: ٦٢٨٧ ، السعودية .

هاتف : ٢/٥٥٧٢٨٥٥ فاكس : ٢/٥٥٧٣٢٨٥ (+٩٦٦)

البريد الإلكتروني : hajjres@uqu.edu.sa

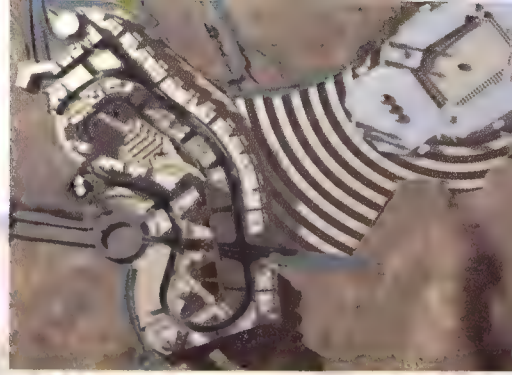
مشروع جبل الكعبة

يقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام على بعد نحو ٥٠٠م، بجانب جبل عمر تحده شمالا منطقة التيسير (شارع حارة السادة) وشرقا طريق جبل الكعبة وجنوبا طريق أم القرى وإجمالي مساحة الموقع ٦٨٥٠ م^٢ وكلها مخصصة للاستعمال الفندقية تحتوي على تسعة أبراج تصل أدوارها إلى ٢٦ دورا تستوعب ٢٣٠٠٠ نسمة، ويحتوي المشروع على نفق جديد للمشاة بعرض ٢٦ م من جبل الكعبة إلى ساحات المسجد الحرام، لتخفيف الزحام على الشارع العام الذي تسلكه المركبات. وتكلفة المشروع ٩,٥ مليار ريال بتنفيذ شركة عبد اللطيف جميل للاستثمارات العقارية المحدودة.

مشروع تطوير منطقة الهجرة (درب الخليل)

يقع جنوب المسجد الحرام ، يحده شمالا الطريق الدائري الأول وجنوبا الدائري الثاني وشرقا طريق الهجرة و غربا طريق إبراهيم الخليل ويقع على مساحة ٦٦٣٠٠ م^٢ ليستوعب ٨٠٠٠ نسمة ولتزداد المساحة المخصصة للصلاة إلى ٣٠,٠٠٠ شخص وبه مواقف تسع ٣٠,٠٠٠ سيارة مع إيجاد ممرات مغطاة للمشاة.





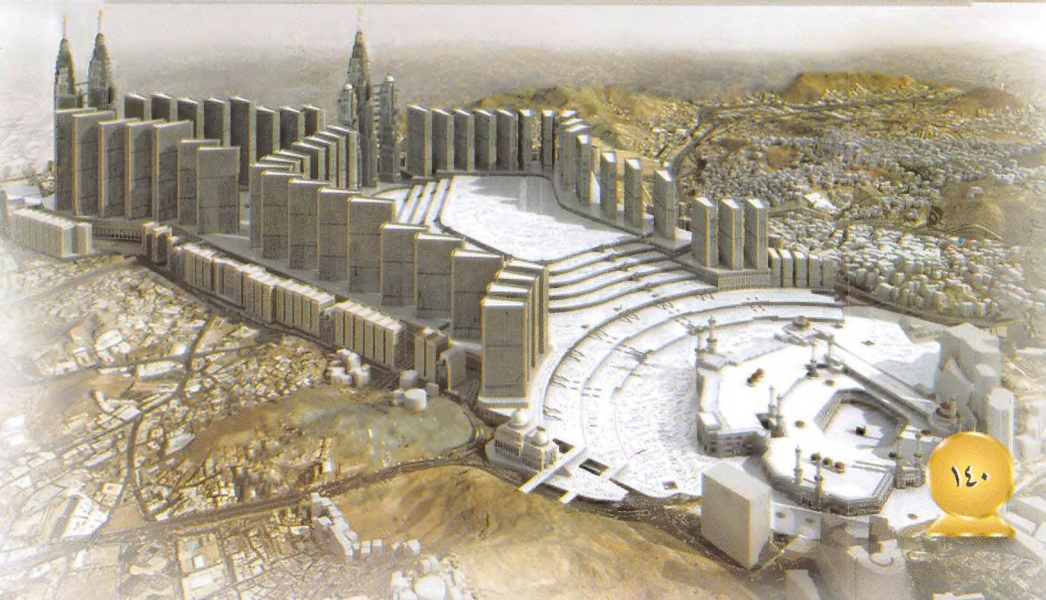
مشروع جبل عمر

يقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام على مساحة إجمالية تبلغ ٢٣٠,٠٠٠ م^٢ وتستوعب ضمن الفنادق والوحدات السكنية ٣٥,٠٠٠ نسمة، ويحتوي المشروع على مصلى يطل على الساحة الغربية للمسجد الحرام ليستوعب حوالي (٦٥,٠٠٠) مصل بالإضافة إلى ٩٨ مصلى تسع لـ (٨٥,٠٠٠) مصل وهذه المصليات مرتبطة سمعياً وبصرياً بالمسجد الحرام ومزودة بالمواضع ودورات للمياه ويحتوي المشروع على مواقف تسع لـ (١٢,٠٠٠) سيارة، وعدد المصاعد في كافة المشروع ٥٦٠ مصعداً، بينما السلالم المتحركة ١٧٢ سلماً، وهناك سيور متحركة لتسهيل حركة المشاة، إضافة إلى أنفاق للمشاة ومرور السيارات ومناطق مفتوحة وحدائق وأسواق تجارية، ومناطق للخدمات للمدارس والدفاع المدني.



مشروع الشامية

هذا المشروع يبدأ من المروة وينتهي عند حارة الباب وجبل هندي وطلعة الحفائر وهو عبارة عن ٦٣ فندقاً تحيط بالساحات الشامية للمسجد الحرام بشكل هلالى تتمتع بالإطلال على المسجد الحرام والساحات وتستوعب ١٥٠٠٠٠ نسمة ، ومنطقة مشارف جبل الهندي تحتوي على سكن دائم وشقق مفروشة ويتم إعادة تخطيط شارع عبد الله بن الزبير ليرتبط مع شارع الحجون والدائري الأول والثاني . وبأسفل الساحات الشامية مواضع وحمامات ومواقع لتحميل وتنزيل ما يقارب (١٠,٠٠٠) نسمة في الساعة إضافة إلى شبكة طرق مخصصة للسيارات منفصلة عن ممرات المشاة وهي مرتبطة بالساحات عن طريق السلالم المتحركة والعادية .



مشروع جبل خدمة

لما سمع المشركون بمقدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مكة اجتمع أناس منهم بالخدمة وكان منهم حماس بن قيس فلما رآته امرأته يعد سلاحا سألته عن ذلك فقال: لمحمد وأصحابه ، وإني لأرجو أن أحضر لك عبدا منهم ليخدمك. فلما دخل خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وواجههم بالخدمة انهزم المشركون وفيهم حماس فرجع إلى بيته وقال لامرأته: أغلقي الباب. فقالت له: أين قولك الأول؟ فأنشأ يقول :

إنك لو شهدت يوم الخدمة إذ فرّ صفوان و فرّ علقمة
وأبو يزيد قائم كال مؤلمة واستقبلتهم بالسيوف المسلمة
يقطعن كل ساعد وجمجمة لاتنظقي في اللوم أدنى كلمة^(١)

وجبل خدمة يقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام خلف جبل أبي قبيس ونظرا لقربه من المسجد الحرام هناك مشروع سكني للاستفادة من مساحته الشاسعة من خلال بناء الفنادق التي تحتوي على أكثر من ٨٠٠٠ غرفة ليسكنها أكثر من ٢٠,٠٠٠ شخصا، وروعي في تصميم هذه الفنادق أن تكون بشكل الهلال لتطل على المسجد الحرام. إضافة إلى وجود مصليات مطلة على ساحات المسجد الحرام مع تأمين التواصل السمعي والبصري بشعائر الصلوات في المسجد الحرام. وقد روعي في التصميم وجود قدر كاف من مواقف السيارات والأسواق وربط الشوارع الرئيسة بالطريق الدائري الأول والثاني.

ولتيسير حركة الحجاج أثناء مجيئهم وذهابهم إلى الحرم فقد عملت أرصفة مظلة ومسارات متحركة .

(١) منائح الكرم (١/٤٨٣).



فهرس العناوین

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٨	فتح باب الكعبة المشرفة	٥	المقدمة
٤٠	كسوة الكعبة المشرفة	٨	موقع مكة المكرمة
٤٢	إحرام الكعبة المشرفة	٩	أسماء مكة المكرمة
٤٢	غسل الكعبة المشرفة	١٠	المواقیت
٤٤	وصف الكعبة من الداخل	١٠	ذو الحلیفة
٤٥	الحجر الأسود	١٢	الجحفة
٤٦	من فضائل الحجر الأسود	١٢	قرن المنازل
٤٨	الملتزم	١٤	يلملم
٤٩	الركن الیمانی	١٤	ذات عرق
٥٠	الشاذروان	١٤	حدود الحرم المکی
٥٠	المیزاب	١٨	الحدیبة
٥٢	الحطیم	١٨	مسجد عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
٥٦	مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ	٢٠	مسجد الجعرانة
٥٨	فضائل مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ	٢٢	بعض آداب الحرم
٦٢	المنبر	٢٦	بعض الأولیات بمكة المكرمة
٦٤	ماء زمزم	٣٠	من فضائل مكة المكرمة
٦٤	من أسرار ماء زمزم	٣٢	بناء الكعبة المشرفة
٦٨	فضائل ماء زمزم	٣٢	بناء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ
٦٩	سقى زمزم	٣٤	بناء قريش
٧٠	محطة خزان نفق كدي	٣٦	بناء ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
٧٢	سبيل الملك عبد العزيز بكدي	٣٦	بناء الحجاج
٧٢	مشروع الملك عبد الله لسقى زمزم	٣٧	بناء السلطان مراد خان

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١١٩	مسجد الراية	٧٤	عمارة المسجد الحرام
١٢٠	مسجد الجن	٧٨	مشروع توسعة المسجد الحرام
١٢١	مسجد خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٠	مناثر المسجد الحرام
١٢٢	بئر ذي طوى	٨٢	أبواب المسجد الحرام
١٢٣	سرف	٨٤	الصفاء
١٢٤	مقبرة المعللة	٨٦	المروة
١٢٦	عين زبيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٨٧	توسعة المسعى
١٢٨	رابطة العالم الإسلامي	٨٩	مبنى وقف الملك عبد العزيز
١٣٠	مصنع كسوة الكعبة المشرفة	٩٠	توقيت مكة المكرمة
١٣٢	الرئاسة العامة ...	٩٤	مكتبة مكة المكرمة (المولد)
١٣٣	خدمة صناديق الأمانات	٩٦	غار حراء
١٣٤	معرض عمارة الحرمين الشريفين	٩٦	غار ثور
١٣٥	مكتبة الحرم المكي	١٠٠	مسجد الإجابة
١٣٦	المدرسة الصولتية	١٠٢	منى
١٣٦	جامعة أم القرى	١٠٣	مسجد الخيف
١٣٧	معهد خادم الحرمين الشريفين	١٠٤	مسجد البيعة
١٣٨	مشروع جبل الكعبة	١٠٦	جسر الجمرات
١٣٨	مشروع منطقة الهجرة	١١٠	المزدلفة
١٣٩	مشروع جبل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١١٢	عرفات
١٤٠	مشروع الشامية	١١٥	قطار المشاعر المقدسة
١٤١	مشروع جبل خندمة	١١٦	مشروع قطار الحرمين السريع
١٤٢	فهرس العناوين	١١٨	مسجد نمرة